



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

تحقيق مخطوط خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد

سليمان بن حمد بن سليمان السيابي

إشراف

أ. أشرف بن محمد النعماني

العام الجامعي

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

تحقيق مخطوط خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد

سليمان بن حمد بن سليمان السيابي

الرقم الجامعي

٢٠١٢١٦١

العام الجامعي

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

©

الإهداء

- أهدي هذا العمل إلى كل من علمني، إلى المشائخ والعلماء والأساتذة الفضلاء، الذين سخرُوا أعمارهم لخدمة العلم والإسلام والمسلمين.
- أهدي هذا العمل إلى والدي العزيزين للذين كان لهم دور كبير في تشجيعي وتحفيزي.
- أهدي هذا العمل إلى طلاب العلم النجباء، والباحثين، وإلى جميع المسلمين.

شكر وعرفان

- أشكر الله العلي القدير على توفيقه وتيسيره لنا في إتمام هذا العمل.
- وأشكر جميع مشائخ الكلية وطلابها على ما قدموه لنا في إتمام هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.
- كما أتوجه بالشكر الجزيل العزيز للأستاذ أشرف بن محمد النعماني، على إشرافه على هذا العمل.
- وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في إخراج هذا العمل على هذا الوجه.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: سليمان بن حمد بن سليمان السيابي. الرقم الجامعي: ٢٠١٢١٦١

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فرديّ، ولم أُنحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما

استفدته، ودوّنته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر

الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث

عنوان البحث: تحقيق مخطوط خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

إعداد: سليمان بن حمد بن سليمان السيابي.

اسم المشرف: أ. أشرف بن محمد النعماني.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال تعريف المتعلم بالسيرة النبوية بشكل عام، وبشكل خاص تعريف المتعلم بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، والاطلاع على المؤرخات في التاريخ الإسلامي من العهد النبوي، كما أن إخراج مثل هذه الأعمال يعد من إحياء التراث الإسلامي، لعموم الفائدة للمتعلمين وعموم الناس.

وجاء هذا المخطوط بسرد أحداث من خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، لمؤلف مجهول، وبمصادر غير موجودة، بحيث قاربت القصة المصادر التي ذكرت قصة إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، بحيث اتبع المؤلف المنهج السردى، بدون تقسيمات وبدون عناوين، والشيخ هلال الذي ذيل في الصفحة الأخيرة من المخطوط هو مالك المخطوط، وليس مؤلفها.

قائمة الرموز والاختصارات

م	الرمز	معناه
١	ت	توفي
٢	تح	تحقيق
٣	ج	الجزء
٤	د. ت	بدون تاريخ
٥	د. ط	بدون ذكر الطبعة
٦	د. م	بدون مكان النشر
٧	د. ن	بدون اسم مكان النشر
٨	ص	الصفحة
٩	ط	الطبعة
١٠	م	ميلادي
١١	هـ	هجري

فهرس المحتويات

١	المقدمة.....
٢	أسباب الاختبار.....
٢	حدود البحث.....
٣	مشكلة البحث.....
٣	صعوبات البحث.....
٤	خطة البحث.....

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالمخطوط.

٦	المطلب الأول: موضوع المخطوط ومحتوياته.....
٧	المطلب الثاني: منهج تأليف المخطوط ومصادره.....
٩	المطلب الثالث: التعريف بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.....
١١	المطلب الرابع: إشكال القصة المذكورة في المخطوط.....

المبحث الثاني: مقدمة التحقيق.

١٢	المطلب الأول: إثبات نسبته إلى المؤلف.....
----	---

المطلب الثاني: بيان نسخ المخطوط ووصفها..... ١٣

المطلب الثالث: منهجية التحقيق..... ١٤

المطلب الرابع: صور المخطوط..... ١٦

القسم الثاني: التحقيق.

النص المحقق..... ٢١

الخاتمة..... ٥٣

النتائج..... ٥٣

التوصيات..... ٥٤

فهرس الآيات..... ٥٥

فهرس الأعلام..... ٥٦

فهرس الأماكن..... ٥٩

قائمة المصادر والمراجع..... ٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ المبعوث
رحمة للعالمين، أرسله الله هاديًا ومبشرًا للبشرية، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
إلا هالك.

أما بعد، فإن دراسة هدي الصحابة وأمورهم له أهميته لكل مسلم، فهو يحقق عدة أهداف،
من أهمها: الاقتداء بالصحابة الكرام والرسول ﷺ، من خلال معرفة شخصياتهم ومناقبتهم وفضائلهم
وأعمالهم وتضحياتهم في سبيل الإسلام والمسلمين، وتكسب من ذلك زيادة محبة الرسول ﷺ من
المسلمين، وللداعية دورس مهمة يجب أن يتعلمها من حياة الصحابة في كيفية التعامل مع الآخرين.
وإن من توفيق الله سبحانه وتعالى وفضله وكرمه على عباده، أن هيا لهم من أهل العلم والعلماء
الذين سخروا أنفسهم وأعمارهم وأموالهم في سبيل طلب العلم وتعليمه، فخلفوا لنا مثل هذه
المخطوطات.

ونسأل الله العليّ القدير أن يوقفنا لما يحبه لنا ويرضاه، أن يكون عملنا هذا دافعًا لطلاب العلم
إلى تحقيق مثل هذه كتب والمخطوطات.

أسباب الاختيار:

مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع، عدة أسباب:

١. الإسهام والمشاركة في إخراج وإبراز الإرث العلمي المخطوط.
٢. تيسير الوصول والاستفادة من مخطوطات التاريخ الإسلامي.
٣. خدمة المكتبة العمانية الإباضية.
٤. المحافظة على المخطوطات من الضياع والتلف.
٥. خدمة جانب أصول الدين من الشريعة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن مخطوط "خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق"، لم يحقق

من قبل، ولم أجد دراسات سابقة له فيما اطلعت.

صعوبات البحث:

١. صعوبة قراءة بعض الكلمات.
٢. صعوبة معرفة بعض الأعلام المذكورة.
٣. ورود أسماء لا ذكر لهم في المصادر.
٤. عدم إيجاد النسخة الأصل.
٥. عدم وجود نسخ منسوخة أخرى غير هذه النسخة.
٦. وجود أبيات شعرية في المخطوطة بوزن مخلّ.
٧. عدم وجود خبر إسلام عبد الرحمن بالتفاصيل المذكورة في المخطوط في أمهات الكتب.
٨. وجود معلومات شحيحة وإجمالية عن صاحب المخطوط الشيخ هلال بن حمود المعولي، وعدم وجود معلومات عن الناسخ بدر بن ناصر بن عبد الله المزروعى.

خطة البحث:

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالمخطوط.

المطلب الأول: موضوع المخطوط ومحتوياته.

المطلب الثاني: منهج تأليف المخطوط ومصادره.

المطلب الثالث: التعريف بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

المطلب الرابع: إشكالات القصة المذكورة في المخطوط.

المبحث الثاني: مقدمة التحقيق.

المطلب الأول: إثبات نسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: بيان نسخ المخطوط ووصفها.

المطلب الثالث: منهجية التحقيق.

المطلب الرابع: صور المخطوط.

القسم الثاني: التحقيق.

النص المحقق.

الدراسة

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالمخطوط:

المطلب الأول: موضوع المخطوط ومحتوياته:

مخطوط خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، مخطوط في التاريخ الإسلامي، وخاصة في زمن صحابة رسول الله ﷺ، يحوي على قصة دخول عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في الإسلام. يحتوي المخطوط التاريخي ذكر خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وزوجته، بداية من أمر الأعرابي الذي اشتكى إلى الرسول ﷺ على عبد الرحمن بن أبي بكر بأنه سرقه ونهبه، ثم أمر الرسول ﷺ أبا بكر بالذهاب إلى ابنه عبد الرحمن، ثم إسلام مرة بن جعلان صاحب عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثم تلقي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رسول أبيه إليه، ثم دخول عبد الرحمن بن أبي بكر وزوجته في الإسلام، ثم قتال عبد الرحمن أبا سفيان العامري، ثم وصول مدد الرسول ﷺ إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ومن ثم لقياه بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وزوجته برسول الله ﷺ.

المطلب الثاني: منهج تأليف المخطوط ومصادره:

منهجه:

نهج المؤلف في هذا المخطوط المنهج السردى، المنهج الشائع في كتابة القصص وروايتها، بدون أي تقسيمات وبدون أي عناوين، ولا أدري هل المخطوط نسخ نقلاً من النسخة الأصل لم أجدها..

مصادره:

وأما مصادر هذا المخطوط، فلم أجد القصة المذكورة في مخطوط الشيخ هلال مذكورة في شيء من الكتب المطبوعة، وقد ورد خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر في عدة كتب، ولكن لم يذكر المؤلفون أي تفاصيل عن إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر سوى عام دخوله للإسلام فقط، أو فترة دخوله، ولم ترد تفاصيل خبر الشيخ هلال في الكتب، وكل الروايات متقاربة مع بعضها البعض، ومتقاربة أيضاً مع الخبر المذكور في المخطوط، حيث قال صاحب المخطوط بأن عبد الرحمن دخل الإسلام بعد غزوة الأحزاب، ووقعت غزوة الأحزاب في شوال للسنة ٥هـ، وأغلب الكتب التي رجعت لها تؤرخ دخول عبد الرحمن الإسلام في صلح الحديبية، والذي كان في ذي القعدة من السنة ٦هـ، وبعض الكتب ذكرت بأن دخول عبد الرحمن الإسلام قبل فتح مكة، والذي كان في رمضان من السنة ٨هـ، فكل الأخبار تنصب في فترة زمنية معينة قصيرة، بل إن صاحب المخطوط تفرد بهذه

التفاصيل بذكرها، ولم تُذكر تفاصيل أخرى تصادم رواية المخطوط. وهذه أخبار الكتب التي رجعت لها:

١. "حضر بدرًا مع المشركين؛ ثم إنه أسلم وهاجر قبيل الفتح"^١.
٢. ولم يزل عبد الرحمن في دين قومه على الكفر، وشهد بدرًا معهم، ودعا إلى المبارزة، فخرج له أبوه، فمنعه الرسول ﷺ، ثم أسلم عبد الرحمن في صلح الحديبية^٢.
٣. "وكان أسن ولد أبي بكر، تخلف عن الهجرة، فأسلم بعده"^٣.
٤. بارز يوم بدر وأحد مع المشركين، ثم أسلم عبد الرحمن بعد ذلك في الهدنة، وهاجر قبل الفتح^٤.
٥. "حضر بدرًا مشرّكًا، ثم أسلم قبل الفتح وهاجر"^٥.

^١ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تح. شعيب الأرناؤوط، ط٧. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ -

١٩٩٠م)، ج٢، ص٤٧١

^٢ ارجع. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تح. عمر العمروي، ط١. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ج٣٥، ص٢٨

^٣ نفسه، ج٣٥، ص٣٠

^٤ ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية، تح. أكرم البوشي، د. ط. (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ج٨، ص١٢٨

^٥ الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح. عمر عبد السلام، ط٢. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ج٤، ص٢٦٦

٦. وطلع يوم أحد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق على فرس، مدججًا لا يرى منه إلا عيناه،

فقال من يبارز؟ فنهض أبو بكر، ولم يسمح له الرسول ﷺ بمبارزة ولده^٦.

٧. "وأسلم في هدنة الحديبية، وحسن إسلامه"^٧.

٨. "ثم أسلم، وحسن إسلامه، وصحب النبي ﷺ في هدنة الحديبية"^٨.

حاولت الجمع والترجيح بين هذه الأخبار مع بعضها البعض، ومع خبر المخطوط، فوجدت الاختلافات بسيطة، وكل هذه الأخبار تصب في وقت واحد، فمنهم من قال أن عبد الرحمن شهد بدرًا وأحدًا، ومنهم من قال أسلم في صلح الحديبية، ومنهم من قال أنه أسلم قبل الفتح، فكل هذه الازمان هي في الحقيقة ما بين السنة الخامسة للهجرة (٥هـ) _وهو خبر المخطوط_، وما بين السنة الثامنة للهجرة (٨هـ) عند فتح مكة.

ونرجح في إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أنه أسلم في بدايات السنة السادسة للهجرة (٦هـ)، إلى صلح الحديبية، بحيث أن أربع من أمهات الكتب ذكرت أنه أسلم في الصلح (٦هـ)،

^٦ الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي، تح. مارسدن جونس، د. ط. (د. م: عالم الكتب، د. ت)، ج ١، ص ٢٥٧

^٧ الجزري، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح. علي محمد وعادل أحمد، ط ٣. (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ج ٣، ص ٤٦٣

^٨ القرطبي، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح. علي محمد وعادل أحمد، ط ٢. (بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ج ٢، ص ٣٦٨.

وغيرها ذكرت بأنه أسلم قبل الفتح (٨هـ)، وفي المخطوط ذكر أنه بزر مع المشركين في غزوة الأحزاب (٥هـ).

المطلب الثالث: التعريف بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي القرشي، كان اسمه عبد العزى، وقيل: عبد الكعبة، فسماه الرسول ﷺ عبد الرحمن، يكنى بأبي عبد الله، وقيل: بأبي محمد، وقيل: بأبي عثمان، وأبوه أبو بكر الصديق، وهو معروف، وهو أكبر ولد أبي بكر، وأمه أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، وقيل: بنت الحارث بن الحويرث مع باقي النسب، وزوجاته أميمة بنت عدي، وقريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أسلمت وبايعت وتزوجت عبد الرحمن، فولدت له عبد الله وأم حكيم، وليلى بنت الجودي بنت ملك الشام، وأولاده عبد الله وحفصة ومحمد وأم حكيم، شقيق أم المؤمنين عائشة ومحمد أولاد أبي بكر، وهو صحابي، حضر بدرًا وأحدًا مع المشركين، تخلف عن الهجرة، فيه دعاية، أعطاه الرسول ﷺ من خير أربعين وسقًا، وكان من سادات المسلمين، جمع الله بين ريقه وريق الرسول ﷺ^٩، سكن المدينة، وشهد فتح اليمامة، وقتل يومئذ سبعة، وكان من أمهر الرماة، وكان شجاعًا، وشهد فتح الشام، شهد الجمل مع عائشة، روى عن النبي ﷺ، وأبو عثمان النهدي، وعمر بن أوس، والقاسم بن محمد، وأبو ثور

الفهمي، وابن أبي مليكة، وعبد الله بن كعب، وابنته حفصة، وروى عنه: عائشة، وكبار التابعين، وغيرهم، توفي في نومة نامها بمكان يقال له الحبشي قبل وفاة عائشة بيسير وبعد وفاة سعد بن أبي وقاص، وأعتقت عنه عائشة رقاباً ودفن بأعلى مكة، توفي في "٥٣هـ"، وقيل: "٥٤هـ"، وقيل: "٥٨هـ"، "٥٩هـ"، والأول الأكثر^{١٤}.

المطلب الرابع: إشكالات القصة المذكورة في المخطوط:

الإشكال الأول: مؤلف المخطوط مجهول غير معروف.

الإشكال الثاني: إهمال كتب التاريخ والسير للقصة، بحيث لم أجد في مصادر الكتب القصة بالتفاصيل المذكورة في المخطوط، مثل: أن عبد الرحمن قد صاهر أبو سفيان بن جبلة العامري، هذا التفصيل لم يذكر في أمهات الكتب، وعند رجوعنا للمصادر وجدنا بأن عبد الرحمن تزوج ثلاث زوجات، الأولى سهمية، والثانية من بني أمية، والثالثة من دمشق، ولا واحدة منهن عامرية.

^{١٠} القرطبي، الاستيعاب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٧٠

^{١١} الجزري، أسد الغابة، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٦٤

^{١٢} ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج ٨، ص ١٢٨

^{١٣} ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، مرجع سابق، ج ٣٥، ص ٢٥

^{١٤} انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، د. ط. (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، ج ٨، ص ٢٦٢. الأصبهاني،

أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، تح. محمد حسن ومسعد عبد الحميد، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ -

٢٠٠٢م)، ج ١، ص ١١٩. القرطبي، الاستيعاب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٦٨. ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، مرجع

سابق، ج ٣٥، ص ٢٤. الجزري، أسد الغابة، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٦٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج ٢،

ص ٤٧١. الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢٦٦. ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج ٨، ص ١٢٨

الإشكال الثالث: مناقضة القصة لبعض الحوادث في التاريخ الإسلامي، كإسلام العباس عم

الرسول ﷺ، بحيث ذكر في المخطوط بأن إسلام العباس قبل إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر، وكما هو معلوم بأن العباس من مسلمي الفتح. و—أيضاً— عدم وجود تاريخ معين لإسلام عبد الرحمن بن أبي بكر، وعدم ووجود تاريخ محدد لإسلام عبد الرحمن، لا يعني بأنه ناقض التاريخ؛ لذكر المؤلف دخول عبد الرحمن في الإسلام بعد يوم الأحزاب، والأحزاب سنة ٥هـ، وفي أكثر الكتب التي رجعت لها في قصة إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر تذكر بأن إسلامه في صلح الحديبية سنة ٦هـ، وبعضهم من ذكر بأن إسلامه قبل الفتح الذي كان في ٨هـ، بهذه النتيجة المؤلف قارب في تحديد تاريخ إسلام عبد الرحمن.

الإشكال الرابع: ركاقة الأبيات الشعرية المذكورة، والخلل العروضي فيها، ووجود الأخطاء

النحوية.

الإشكال الخامس: اللغة المستعملة في ذكر أحداث القصة، ليست لغة ذلك العصر، أحياناً

يتخلل في الكلام والجمل كلمات غير مذكورة، ينتبه لها القارئ بأن في الموضع كلمة ساقطة.

الإشكال السادس: ذكر بعض المبالغات التي لا يقبلها العقل، مثل: عندما ذكر حرب عبد

الرحمن هو وزوجته مع أبي سفيان بن جبلة العامري، عند إصابة عبد الرحمن بالجروح والجهد والتعب،

قامت زوجته؛ لمحاربة الأعداء، فذكر عدد مهولاً في قتلها للأعداد.

الإشكال السابع: ورود أسماء في القصة لا ذكر لهم في كتب الترجمة والسير، مثل: أبو سفيان بن جبلة العامري، ومرة بن عجلان، والمملك الغطريف، والأشمط بن الخطاف.

ولقد تعاملنا مع هذه الإشكالات بالتسديد والمقاربة إن أمكن، وأما ما لا يمكن مقارنته فنقضه، كخبر العباس وذكره بأنه صاحب الرسول ﷺ، وكان الرسول ﷺ في المدينة، والعباس قانط في مكة المكرمة، فهذا مما لا يعقله العقل؛ لدخوله الإسلام عند الفتح. و_أيضًا_ عند قتال زوجة عبد الرحمن للشجعان، فكيف لإمرأة أن تغلب عدد كثير من الرجال وحدها كما ذكر صاحب المخطوط.

وأما في الإشكالات الأول والثاني والسابع، حاولنا البحث والتقصي في أمهات الكتب، وسؤال أهل الفن والاختصاص، وما وجدناه أوردناه في هذا العمل.

وأما في الإشكاليين الرابع والخامس، فحاولنا بقدر الإمكان الترتيب والتصحيح، والوقوف على الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية والعروضية، وكل ما يخص الشعر والنثر.

المبحث الثاني: مقدمة التحقيق:

المطلب الأول: إثبات نسبته للمؤلف:

مؤلف مخطوط خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، مجهول غير معروف، وقد بحثنا وسألنا أهل الفن، ولم نستطع معرفة مؤلف المخطوط.

المطلب الثاني: بيان نسخ المخطوط ووصفها:

بعد البحث والتقصي في المكتبات التي تُعنى بحفظ المخطوطات، توصلنا إلى وجود نسخة واحدة فقط من هذا المخطوط، وقد وجدنا هذه النسخة في مكتبة مخطوطات ووثائق وادي المعاول، ولعلها ليست هي النسخة الأصل.

وأما وصف المخطوط:

- المخطوط: خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.
- الناسخ: بدر بن ناصر بن عبد الله المزروعى^{١٥}.
- المنسوخ له: لم يُذكر.

^{١٥} لم أجد له ترجمة.

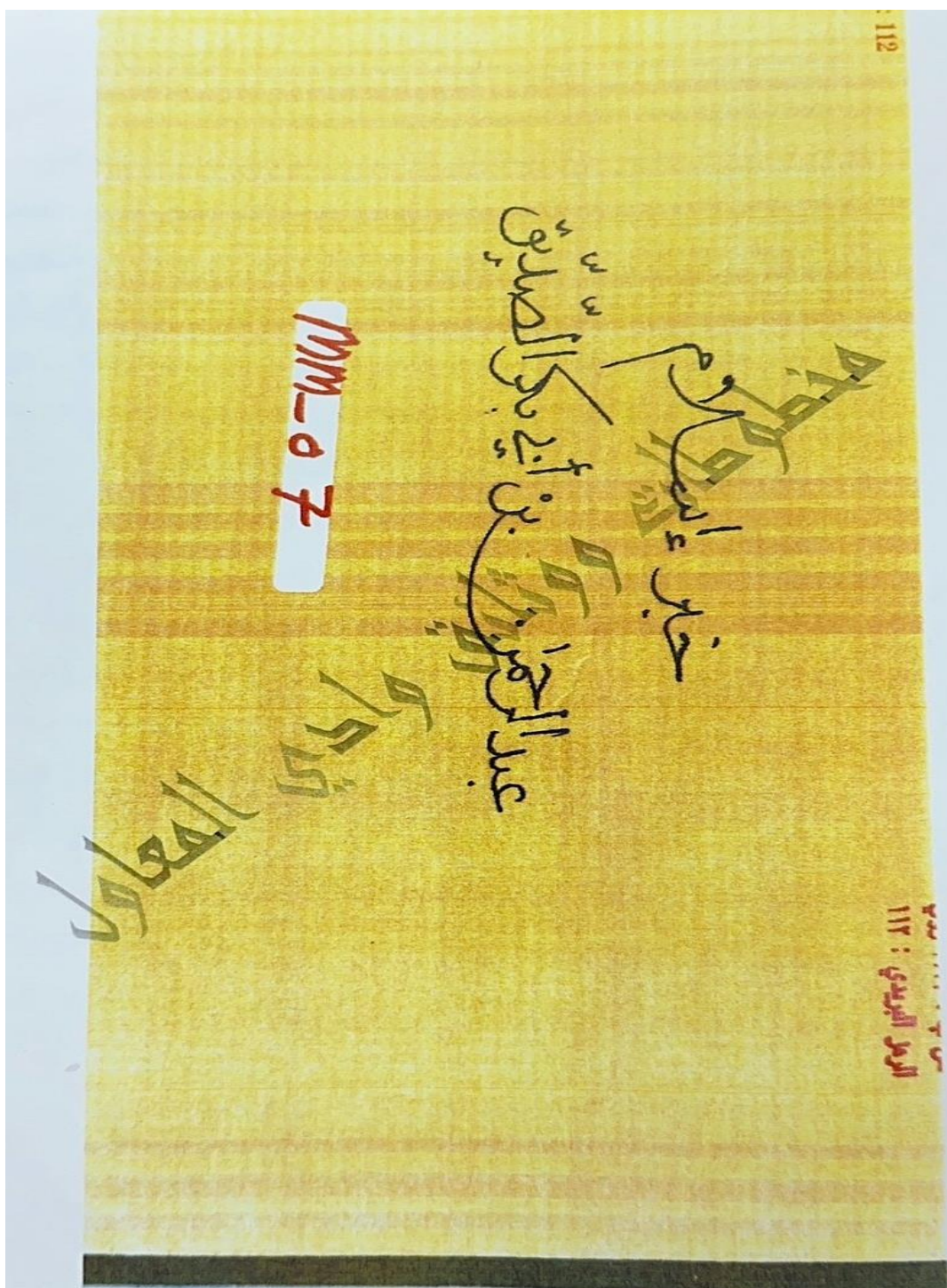
- المالك: الشيخ هلال بن حمود بن سعيد المعولي^{١٦}.
- تاريخ النسخ: انتهى نسخه ليلة الثاني عشر من شعبان ١٣٢٦هـ.
- عدد الصفحات: ٢٩ صفحة، منها صفحة الغلاف، وواحدة متكررة.
- حالة المخطوط: جيدة.
- متوسط عدد الأسطر في كل صفحة: ١٩ سطر في أغلب صفحات المخطوط.
- مكانها: مكتبة مخطوطات ووثائق وادي المعاول.

^{١٦} الشيخ هلال، هو: هو الشيخ هلال بن حمود بن سعيد بن محمد بن بلعرب بن عمر المعولي، ووجدنا زيادة في النسب ذكره الشيخ هلال في أحد وثائقه المتفرقة^{١٦}، أبوه حمود بن سعيد بن محمد بن بلعرب بن عمر المعولي، وكان متعلماً، وقد يكون الشيخ هلال أخذ العلم عن والده حمود، ولد في بلدة حجرة الشيخ بوادي المعاول، ونشأ فيها، وتوفي فيها. وأمه زيانة المعولية، وأولاده اثنان، النصر بن هلال، وسعيد بن هلال، وتوجد له عدة توثيقات لأحداث في تاريخ، منها: توثيق وفاة الإمام السالمي، وتوثيق تاريخ ميلاد ولده النصر، وله - أيضاً - توثيق تنصيب الإمام سالم بن راشد الخروصي وقتله، وله - أيضاً - تذييلات لقصائد شعرية، ولو وثائق متفرقة أخرى. انظر. المعولي، هلال بن حمود، وثائق متفرقة للشيخ هلال. مكتبة مخطوطات ووثائق وادي المعاول. وادي المعاول. المعولي، سيف بن سعيد. وثائق للشيخ سيف بن سعيد المعولي. مكتبة مخطوطات ووثائق وادي المعاول. المعولي، بدر بن سعود (مهتم في تاريخ المعاول ومخطوطاتهم)، في لقاء مع المحقق، كلية العلوم الشرعية بعمان، ١٦ شوال ١٤٤٥هـ، ٢٦ إبريل ٢٠٢٤م. المعولي، طلال بن خلفان (هيئة التدريس بكلية العلوم الشرعية بعمان)، في لقاء مع المحقق، منزله (بوشر)، ١٣ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٢ إبريل ٢٠٢٤م. المعولي، سعود بن سعيد بن هلال، (مهتم في تاريخ المعاول ومخطوطاتهم)، في لقاء مع المحقق، كلية العلوم الشرعية بعمان، ٩ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ١٨ أبريل ٢٠٢٤م. المعولي، المعتصم بن حمود، (مهتم في تاريخ المعاول ومخطوطاتهم)، في لقاء مع المحقق، كلية العلوم الشرعية بعمان، ١٤ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٣ أبريل ٢٠٢٤م.

المطلب الثالث: منهجية التحقيق:

١. تصحيح الأخطاء الإملائية في النص، مع ذكر الأصل في الهامش.
٢. عزو الآيات القرآنية، مبيناً اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
٣. تخريج الأحاديث النبوية من كتب الحديث.
٤. ترجمة الاعلام والأماكن الواردة في النص، مع الإشارة إلى مصادر الترجمة.
٥. توضيح المفردات اللغوية العربية.
٦. توضيح المفردات العامية _إن وجدت_.
٧. تشكيل بعض الكلمات لإزالة الالتباس، سواء كان التشكيل موجود في المخطوط أم لا.
٨. وضع علامات الترقيم.
٩. التعديلات الإملائية.
١٠. إبدال "صلعم" ب ﷺ من غير الإشارة في الهامش.
١١. عمل الفهارس.

المطلب الرابع: صور المخطوط:



صفحة الغلاف للمخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم
المصدر / مكتبة / طبعتهم بدمشق / غير هلال المعوي
رمضان / ١٤٣٨ - ٢٠١٧
يوجد تقييد / بدمشق / غير هلال المعوي / ١٣٤٤ / ١٣٤٤ / ١٣٤٤

قال الامام ابو الحسن وابوبكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم من الايام جالساً في مسجد وحوله اصحابه وابوبكر عن يمينه
وعمر بن الخطاب عن شماله وعثمان وعلي بن ابي طالب وباقي
الصحابة جلوس عند صلى الله عليه وسلم واذا هو باعرايت قد دخل
عليه يبكي ويتحجب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما يبكيك
يا اخا العرب فحدثني الله انك تقول شعر
الا يا رسول الله جئتك قاصداً وقد لاج لي نور البيان مع الهدى
انكنت في قومي مشيراً لهم . اشير عليهم ليس يلحقني
اشرت فلا تخلف مقالتي . ولا فار ساعد مقالتي معانداً
تفكرت فيمن ازهر الشمس في الضحى . فومن نور الاقمار والنجم للهدى
فاسلمت لما هذا الفكر حل لي . وايقنت ان الله لا شك واحد
وانت رسول الله يا غاي المنا . وانت الذي تشفي القلوب من الصدور
فلما فرج الاعرابي من شعري قال له النبي صلى الله عليه وسلم
من اين اقبلت ومن اي العرب انت ومن الذي اعلمك عليك قال
يا رسول الله انا اسمي الاشعث ابن الخطاف وقد كنت اميراً في
قومي فبينما انا ذات ليلة نائم على سطح داري واذا قد فطرت
في نفسي ان الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والسموات
والارض والجمال والبحار وقلت لا شك ان لهو لا رب غير
قهار ومدبر يدبرها ويسيرها بقدرته فاسلمت يا رسول الله

واسلموا اهل بيتي وامرت قومي بلاء سلام فمنهم من اسلم
خالف فعند ذلك سمع باسلامي ملك اسمه الغطري
وقتل رجاله وايرابطالي وقد صرت قليل العساكر فجهمت
اليك ولجأ داسلامي على يدك وقد حملت معي هذا
من الحرير والخز والعود اليمانية والنوق وقد جئت
ولرويتك طالبا فعارضني رجل اسمه عبد الرحمن ابن
اموالي واخذ جمالي وما كان معي ثم ايسرني وولدي و
الجميع حتى هم ان يقتلني وولدي فقلت له يا عبد
كبريتي وضعف حالي فهل غزوت لكم دارا وقلت
حتى انك تقابلني باقبح الفعال وقد هم بقتل ولدي
سمي كلامي قال لي اذهب يا شيخ فقد امهلتك الا
واما ولدك فلا اخلي سبيله الا بعد الفدية
له وما تريد قال اريد عشرة اواق من الذهب
من الفضة وخمسين برودة يمانية وبيضة
وسيفا ورما طويلة فقلت له السمع والطاعة
اذهب يا شيخ فقد مهلتك عشرة ايام فان
قال طلبته منك في هذه الايام والا ضربت
مرة باء وما بقي من المدة الا اربعة ايام يا خيرة
برزناو يا صفوة الله اغثنني واستغنني ولدي و

العصر قام قال فصار بالمعنى بالضرورة فتلقاها الامام بحجته ثم زحف
 الامام زعقة عظيمة فادهنهم وارعبتهم وبطلت حركته فقبض الامام
 ابو سفيان لعنه الله من طرابلس درعه واقطعه من سرجه ورساله
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول شعل
 اناسيد الفرساني في حومة الرعا وصيدي يورث الحرب عند المنا والطنفا
 وكان من امره فوجد به شديدا فله امر به سيفا واطفئ
 ولا اقبه حتى يضيع مؤنسا ونحي له الزلازل من كل حاجت
 من لوزيف الله متابعه وشهد ان الله نزل بالامتن
 من انكره نزل التراب بخدلا عاك في حزن طر وحاذق ترهبها رهنا
 ولما رجع الهزم في حوز مرزا ولا حومة اهتلت يوحا ولا بسنا
 ولما رجا فوافي حجابنا اذا التقيا الفرسان والسيف قد رنا

وظلما قد زار قباضه ولما ظهر المظلم واسبر للحسن
 ولي عليا ابن عم محمد عليه صلوات الله ما الليل قد جيا
 قال ثم كبر الامام وكبرت المسلمين تكبيره ثم قال له كيف ربت
 فسلم يا عدو الله ورسوله ثم انما بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففصلهم يا ابو سفيان قل معي قولا
 عدلا مخلصا بالرضا بنحو من لنا ورضن غصبت لجسا ورضن
 القتل قال ومهاجو باجر قال قل لا اله الا الله محمد رسول

لك الحمد يا مولى في كل ساعة وشكر الما اوليت يا شيخ الفهم
 منعت علينا اعداءك وشكوه وكاشفت عاقلناه من القوم
 فكم له العزم ما قد وهبني وعجل الامل الشراك صرنا على القسم
 فكم نوبة اسبقها وصحتها علينا واما ليس يحصى من العزم
 وحصصنا بالمهاشي محمد بنى انا بالديارات وبالحنكم
 عليه صلاة الله ما لا حقا وما حن مننا الى المان والحنكم
 قال صاحب الحديت ثم اقبل الامام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال فجاذا مرني
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هنيئا والعزم المستكبر
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي حمل عليهم والله حافظك
 وناصرك قال حقا وكرامة محمد الامام هو والقتل ذين الاسود واحد في
 المعينة واحد في المعيرة وسار النعم فظروا سفيان لعنه الله ملحق
 بهم فحمل على المسلمين وهو يحترس به فتلقاه الامام فصاح ابو سفيان
 ارفع نفسك يا علي فقد اقبلت من اسند منك يا سائما قم قم فخرج من رثته
 فقال له الامام ارفع نفسك يا عدو الله ورسوله ثم حمل كل واحد
 منها على صاحبه فتاكانا الساعة واذا قد ضربه الامام وقال
 خذ يا عدو الله فتلقاها المليون ثم حمل عليه ثمانية حمله منكف
 فتطاولت بحوم الاعناق وشجعت البهم الا حلق وقام يذبح لمرب
 على ساق قتلا قيا كالجملين اذ تفصلا وما كالجهرين اذ تلاقطوا واعتقل
 الغبار على رؤوسهم وكل واحد ايسر على صاحبه كالانس

من قاتل

عليهم يوم يغفر الله لهم وهو ارحم الرحمن وخرج ابو بكر رضي
الله عنه فرحاً شديداً بالاسلام والله هو وزوجته ورجع
النبى صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الى المدينة المنورة
الأمينة بعبد الرحمن وزوجته وقد كان يوم عظيم
هذانما انكسرت الدنيا من خبر اسلام عبد الرحمن وزوجته
وتغوز بالله من الفطاة والنسيان والزبالة والنقصان
ابنه عفو رمان وصلوا لله على نبيهم محمد النبي الامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المرسلين

والعالمين

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المرسلين

والعالمين

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المرسلين

والعالمين

والحمد لله رب العالمين

الله صلى الله عليه وسلم فقال يوسفان هيهات ما افولها
فاني لادولها يا غصنا صفت كنت طفلاً فكيف اكون لها اليوم ولا
حاجة لي فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عتي افرست عتفه
فعتت ذاك قائم الامام وسلم سيفه وقال الله اكبر الله اكبر
الله اكبر فخر به فادرج راسه عن يديه وعجل الله بوجهه
الى النار ونفس القور تحرات الامام عتي رجع راسه في سنان
رحبه ونادى يا بني عامر هذا راس يوسفان لعنه الله فان له
تقو لو معي تو لا عدلاً محضاً الا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والا لاحتكم به قال فاقبضوا بالهلالك وركلو صدره
فهاربين فاقبضت عليهم المهاجرين والانصار واليسر وضعهم
تلا ثمة رجل وانق بهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانرض عليهم الامام فاسلمهم ففر عنهم

اموالهم وبقيت القوم الذين قتلوا واخذوا النبي صلى الله
عليه وسلم فاجل عبد الرحمن بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مد يدك
فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واسهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا لا اقبضت زوجته وتاخذته على الاسلام فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا عبد الرحمن لا تترسب عليهم

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المرسلين
والعالمين

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المرسلين
والعالمين

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المرسلين
والعالمين

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المرسلين
والعالمين

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المرسلين
والعالمين

النص المحقق

قال الإمام أبو الحسن^{١٧} وأبو بكر عن النبي ﷺ: ذات يوم من الأيام جالساً في مسجده وحوله أصحابه، وأبو بكر عن يمينه، وعمر بن الخطاب عن شماله، وعثمان وعلي بن أبي طالب وباقي الصحابة جلوس عنده ﷺ، وإذا هو بأعرابي^{١٨} قد دخل عليه يبكي ويتحب^{١٩}، فقال له النبي ﷺ: وما يبكيك يا أبا العرب؟ فعند ذلك أنشأ يقول شعراً:

ألا يا رسول الله جئتُك قاصداً وقد لاح لي نورُ البيانِ مع الهدى

أنا كنتُ في قومي مشيراً لرأيهم^{٢٠} أشيرُ عليهم ليس يلحُفني أذى

أشرتُ فلا مُخِلِفَ مقالي راجلاً^{٢١} ولا فارساً عندَ مقالي معاندا

تفكرتُ فيمن أزهَرَ الشمسَ في الضحى ومن نَوَّرَ الأَقمارَ والنجمَ للهدى

^{١٧} أبو الحسن: أي: علي بن أبي طالب.

^{١٨} أعرابي، عَرَب، الأعراب، وهم سكان أهل البادية خاصة، والنسبة إليه أعرابي؛ لأنه لا واحد للأعرابي، والأعرابي: البدوي، وهم الأعراب. انظر. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، ط ٣. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ج ١، ص ١٧٨: مادة "عرب". الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ط ١. (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ)، ج ١، ص ٣٧١: مادة "عرب".

^{١٩} نَحَبٌ، يَتَنَحَّبُ، نَحْبًا، النَّحْبُ، والنَّحْبُ: النذر، وقالوا: الموت. والنَّحْبُ: الخطر العظيم. والنَّحْبُ: تردد البكاء في الصدر. انظر: ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح. رمزي منير بعلبكي، ط ١. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج ١، ص ٢٨٥

^{٢٠} في المخطوط: لرأيهم.

^{٢١} في هذا الشطر خلل عروضي.

فأسلمتُ لما هذا الفكرُ حلَّ بي^{٢٢} وأيقنتُ أنَّ اللهَ لا شكَّ واحدٌ^{٢٣}

وأنتَ رسولُ اللهِ يا غايةَ^{٢٤} المنى وأنتَ الذي تُشفي القلوبَ من الصدى.

فلما فرغ الأعرابي من شعره، قال له النبي ﷺ: من أين أقبلت؟ ومن أي العرب أنت؟ ومن الذي اعتدى عليك؟ قال: يا رسول الله، أنا اسمي الأشمط بن الخطاف^{٢٥} وقد كنت أميراً في قومي، فبينما أنا ذات ليلة نائم على سطح داري، وإذا قد تفكرت في نفسي أنَّ الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والسموات والأرض والجبال والبحار، وقلت: لا شك أن هؤلاء ربًّا جباراً قهاراً ومدبراً يدبرهما ويسيرهما بقدرته، فأسلمتُ يا رسول الله، وأسلم^{٢٦} أهل بيتي، وأمرتُ قومي بالإسلام^{٢٧}، فمنهم من أسلم، ومنهم من خالف، فعند ذلك سمع بإسلامي ملك اسمه الغطريف^{٢٨}، فغزاني وقتل رجالي وأسر^{٢٩} أبطالي، وقد صرت قليل العساكر، فهممت أن أسير إليك، وأجدد إسلامي على يديك، وقد حملتُ معي هديةً كثيرة من الحرير والخز والعود اليمانية والنوق، وقد جئت إليك قاصداً ولرؤيتك طالباً، فعارضني رجل اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر، فنهب أموالي، وأخذ جمالي وما كان معي، ثم

^{٢٢} في هذا الشطر خلل عروضي.

^{٢٣} في المخطوط: واحدا. هنا خلل في القافية، ولو قال: واحداً لكان الخلل نحوياً.

^{٢٤} في المخطوط: غايت.

^{٢٥} لم أجد له ترجمة.

^{٢٦} في المخطوط: وأسلموا.

^{٢٧} في المخطوط: بلاء سلام.

^{٢٨} لم أجد له ترجمة.

^{٢٩} في المخطوط: أيسر.

أسرني^{٣٠} وولدي، وقد ألّمني يضرب الوجيع، حتى همّ أن يقتلني وولدي، فقلت له: يا عبد الرحمن، ارحم كبر سني وضعف حالي، فهل غزوت لكم داراً؟ وقتلت منكم رجالاً؟ حتى إنك تقابلني بأقبح الفعال، وقد همّ بقتل ولدي، فلما سمع كلامي، قال لي: اذهب يا شيخ، فقد أمهلتك اللات والعزى، وأما ولدك فلا أخلي سبيله إلا بعد الفدية مني، فقلت له: وما تريد؟ قال: أريد عشر^{٣١} أواق من الذهب الأحمر، ومثلها من الفضة، وخمسين بردة^{٣٢} يمانية، وبيضة^{٣٣}، ودرعاً، وفرساً، وسيفاً، ورمحاً طويلة، فقلت له: السمع والطاعة، فقال لي: اذهب يا شيخ، فقد أمهلتك^{٣٤} عشرة أيام، فإن لم تأتني بالذي طلبته منك في هذه الأيام، وإلا ضربت عنق ولدك، وما بقي من المدة إلا أربعة أيام، يا خيرة الله أنجني^{٣٥}، يا صفوة الله أغثني، واستنقذ ولدي وبهجة كبدي، فأنت المدخر للشدائد^{٣٦}، وأنا متوكل على الله، ثم عليك يا خير من أتى إليه القاصدون، ثم إن الأعرابي أنشأ يقول شعراً:

أنا الأشمط الباكي وقد جئت قاصداً إليك يا من جاء بالإرشادي^{٣٧}

^{٣٠} في المخطوط: أسرني.

^{٣١} في المخطوط: عشرة.

^{٣٢} بردة، وهي: ضرب من الثياب فيه خطوط. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩٦، مادة: "بدر".

^{٣٣} بيضة، وهي: الخوذة (درع الرأس). ارجع. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط ٢. (تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت)، ص ٧٩، مادة: "بيّض".

^{٣٤} في المخطوط: مهلتك.

^{٣٥} في المخطوط: أنجوني.

^{٣٦} في المخطوط: لشدائد.

وفي كبدي نار التفرق أوقدت لأجل غلام صار بين الأعداء^{٣٨}

يسيراً ذليلاً والمواعد أخلفت وحسرتة قد فتت أكبادي^{٣٩}

فكن سيدي منقذاً عبداً أذاك طائعاً محباً ومشفقاً من الأعداء^{٤٠}

فأنت الذي أرسلت للخلق رحمة وذخراً لهم من هول يوم المعادي^{٤١}

عليك صلاة الله تتلى مع الهدى وما هطلت سحب أو ترنم حادي^{٤٢}.

قال صاحب الحديث: فلما سمع النبي ﷺ كلامه تغير وجهه بالغضب، ثم نهض من محرابه ودخل بيت ابنته الفاطمة الزهراء، ثم أقبل علي بن أبي طالب وجلس بين يديه منتظراً لما يأمره به النبي ﷺ، ثم أتى بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذن في الدخول فأذن له، فدخل وجلس بين يدي النبي ﷺ، ينتظر الكلام لما رأى من تغير وجه النبي ﷺ على ولد أبي بكر، فأقبل النبي ﷺ على أبي بكر الصديق، قائلاً له: ما ترى من ولدك عبد الرحمن فعله مرة بعد مرة بالأمس قتل رجلاً من أصحابي، ويوم الأحزاب^{٤٣} برز لنا مع المشركين، والآن نهب الرجل الذي آمن بالله

^{٣٨} في هذا الشطر خلل عروضي.

^{٣٩} في هذا الشطر خلل عروضي.

^{٤٠} في هذا البيت خلل عروضي.

^{٤١} في هذا الشطر خلل عروضي.

^{٤٢} في هذا الشطر خلل عروضي.

^{٤٣} أي: غزوة الأحزاب (الحندي).

وصدق برسالي وأتاني مؤمناً قاصداً إلي، فأخذ أمواله وأسر^{٤٤} ولده وتركه قريح القلب. باكي العين مما صنع به وبولده، وقد هممت أن أدعو الله بدعوة يكون فيها هلاكه، فأشفقت على قلبك، وأنا أرجو من الله أن يهديه للإسلام ومع ذلك لأن أشرك قطع بيننا وبينه كما قطع بين نوح^{٤٥} وولده، إذ قال: **{رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي}**. (هود: ٤٥). فأوحى إليه ربه **{إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}**. (هود: ٤٦)^{٤٦}. واعلم يا أبا بكر أن حرمة عبد مؤمن عند الله أعظم من السماوات والأرض، فقم يا أبا بكر وسر هذه الليلة بإبطال، وإلا تبرأت منه حتى أكفي الناس شره، أدعو الله بدعوة يكون فيها هلاكه. قال: فأطرق أبو بكر رأسه إلى الأرض حياءً من رسول الله ﷺ، ثم قال أبو بكر: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، ها أنا سائر إليه وأدعوه إلى الإسلام، فإن أجاب وأسلم وإلا تبرأت منه واتبعت ما أمرتني به، فوالله ما قومي وأهلي وولدي بأكرم علي منك يا رسول الله، ثم إنه خرج أبو بكر وأتى إلى منزله وأخبر زوجته^{٤٧} ما كان من فعل ولده، وما كان من غضب النبي ﷺ، وقال لها:

^{٤٤} في المخطوط: أيسر.

^{٤٥} أي: نوح نبي الله عليه السلام.

^{٤٦} قال تعالى: **{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}**. (هود: ٤٦).

^{٤٧} تزوج أبو بكر الصديق أربع زوجات، وهن: قتيلة، وأم رومان (قيل اسمها: دعد، وقيل: زينب)، وأسما بنت عميس، وحبيبة، والمعنية في المخطوط أم رومان، وهي أم عبد الرحمن، لأنه فيما بعد سيذكر صاحب المخطوط عند مقابلة أبو بكر لزوجته، حيث قال لها: "أنا سائر لولدك"، و—أيضاً— لأنه فيما بعد سيذكر صاحب المخطوط في كتاب أبي بكر إلى عبد الرحمن "وأملك تقرئك السلام". انظر. رضا، محمد رضا، أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، تح. محمد الشيراوي، د. ط. (القاهرة: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ص ٢٠. الصلاحي، علي محمد، الخليفة الأول أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د. ط. (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ص ٢١. الخليفة،

ها أنا سائر إلى ولدك، قالت له: يا صديق إذا أنت أتيت فافرق به ولا تأتُه^{٤٨} بغضب، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بل طاعة الله ورسوله أحب إلي من الولد وغيره، ثم لبس لامة^{٤٩} عربية وركب جواده وخرج من بيته قاصداً لولده، فبينما هو سائر في بعض الطريق فلقيه غلام يقال له مرة بن عجلان^{٥٠} وكان صاحباً لعبد الرحمن، فقال له: يا أبا بكر إلى أين سائر؟ فلم يرد له جواباً من كثرة ما تول^{٥١} به من شغل التفكير في ولده، فقال له مرة أخرى: يا عتيق^{٥٢} لقد شغلك محمد بن عبد الله عن الأهل والأصحاب. فقال له: صدقت يا مرة، ويحق لي ذلك، وإن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، فقال له: هذه المحبة إذاً لأمرٍ ظهر، قال: نعم، لقد ظهر لمحمد من المعجزات والكرامات ما يعجز عنه الواصفون، فإن الغمامة تظله والحجر يخاطبه^{٥٣} والشجر يسعى إليه والماء ينبع من أنامله أنامله والأنعام تشكو إليه والطير يسلم عليه والحصى يسبح في كفه، وأنشأ يقول شعراً:

حامد محمد، إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق حامي الإسلام من الرفض والردة، ط ١. (الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، ص ١١٢

^{٤٨} في المخطوط: تأتته.

^{٤٩} لامة، وهي: الدرع. انظر: آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط ٤. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ص ١٤٩٢، مادة: "لأَم".

^{٥٠} لم أجِد له ترجمة.

^{٥١} تول: وهو: معالجة السحر. إبراهيم، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط ٢. (تركيا: دار الدعوة، د. ت)، ج ١، ص ٩٠، مادة: "تَوَلَّ".

^{٥٢} عتيق، وهو ما يلقب به أبو بكر الصديق. انظر: ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، د. ط. (بيروت: دار

صادر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ج ٣، ص ١٧٠

^{٥٣} في المخطوط: تخاطبه.

لقد بان للهادي الحبيب محمد^{٤٥} صدق يدل على صحيح دلائلا

قد جاءه الضب النفور مسلماً وكذا البعير لقد تكلم قائلاً

ناداه من وهن الفؤاد وألطفاً جسمي ودمعي في الأماقي هاملاً

والصلدن^{٤٥} الجلمود حقاً لان من وطرٍ وكم قد حاز علماً كاملاً

يا ابن عجلان فأسرع نحوه تحضى به في يوم ضيق مهولاً

فهو الشفيع لكل عبد طائع وهو الذخيرة وهو بدر كاملاً.

قال صاحب الحديث عند ذلك: قال مرة: إن كان هذا لأمر حقاً فمد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال: ففرح أبو بكر بإسلامه، وقال له: يا مرة نجوت من النار، ثم إنه أخذ بيده ورجع إلى النبي ﷺ، وجدد إسلامه على يدي النبي ﷺ، وفرح به فرحاً شديداً. ثم إن أبا بكر أخذه ومضى به إلى بيته وأكرمه، وبعد ذلك، قال: يا مرة، أتدري ما كنت سائراً. فقال: لا، ولكن الآن أخبرني، قال: فأخبره أبو بكر عن ولده عبد الرحمن، فقال له: يا أبا بكر أن تسير إليه فإنه نازل بين أصهاره^{٤٦} بني عامر، وهم قوم طغاة

^{٤٤} في هذا الشطر خلل عروضي.

^{٤٥} الصلدن، وهو: حجر صلد، أي: صلب شديد. انظر. آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص ٣٧٥

^{٤٦} الصهر، وهو: المتزوج إلى قوم، ويقال: فلان صهر بني فلان. انظر. ابن دريد، جمهرة اللغة، مرجع سابق، ج ٢، ص ٧٤٥، مادة: "صَهَر".

عتاة جبارين وأبو سفيان بن جبلة العامري^{٥٧} عدوّ الله ورسوله، فإن أنت مضيت إليهم خاطرت بنفسك، ولكن يا أبا بكر أنا أسير إليه وأحمل له كتابك وأرد جوابه، ففرح أبو بكر بذلك، ثم أدعى بدواة وقرطاس، وكتب إلى ولده عبد الرحمن كتابًا بليغًا ودفعه إلى مرة بن عجلان، وقال له: إذا لقيتَه فلا تعلمه إن معك كتابًا، بل أخبره أنك كنت في المدينة، فإن سألك عني فادفع إليه كتابي، وإلا فعد إليّ حتى أعهد إلى هلاكه، فقال: حبًا وكرامةً، ثم إنه أخذ الكتاب وخرج من المدينة، وجدّ في السير حتى وصل إلى حيّ بني عامر، فلما وصل إلى ديار القوم تسارعت إليه العبيد، فقالوا له: من أنت؟ ومن أين أقبلت أيها الرجل؟ فانتسب لهم فعرّفوه، فقالوا له: وما تريد؟ وما الذي أقدمك علينا؟ قال: أريد سيديكم أبا سفيان، فقالوا له: سر معنا حتى نوقفك عليه، فسار مرة والعبيد بين يديه إلى أن وصل إلى أبي سفيان لعنه الله، فإذا هو في خيمة من أديم واسعة الجنبات، عالية العمادات، ومعه كبار قومه، وهم قيام وقعود، فأذن له، فدخل وسلم عليه سلام الجاهلية، فرد عليه مثله، وقال له: من أين أقبلت؟ قال: أنا حليفك، فقال أبو سفيان لعنه الله: مرحبًا بك يا مرة، ألك حاجة فتقضى؟ أو كلمة فتمضى؟ فقال مرة: ما هو إلا خير، أريد أن أوصل إلى عبد الرحمن، قال: الآن قد خلى في شرابه مع فتياته، قال: أريد أن أسير إليه، قال: سمعًا وطاعةً. فأمر أبو سفيان لعنه الله بعض الخدم أن يوصله، فسار العبيد ومرة بن عجلان حتى أشرفوا على المكان الذي هو فيه، فإذا هم في أرض كبيرة،

^{٥٧} لم أجد له ترجمة.

وماءها غزير، والقوم فيه جلوس، وبين أيديهم الجفان^{٥٨} مملوءة خمراً، وعبد الرحمن جالسٌ في وسط القوم، والعبيد حوله متقلدون السيوف الهندية، والرماح الخطية، فلما رأهم تسارعت إليه العبيد، وقالوا: ما وراءك يا غلام؟ فقال: أريد السيد عبد الرحمن، قال: فرجعوا العبيد إلى عبد الرحمن وأخبروه، فقال: عليّ به، قال: فدخل مرة بن عجلان فعرفه ثم رحّب به وحيّاه، وقال: من أين أقبلت؟ فقلت له: من المدينة، قال: فما قدمك علينا؟ هل عارضك معارض؟ أو نازعك منازع؟ فأملا عليه وادياً من الخيل والرجال، قال مرة بن عجلان: فكتمت إسلامي عليه، وقلت: دينك اللات والعزى، قال: فما حاجتك التي أتتك إلينا؟

من الحدق^{٥٩} القلق الباكي ليله ونهاره، الذي لا ترقى له دمة، ولا تسكن له عبدة، ولا تهدأ^{٦٠} له روعة، عتيق أبي قحافة عبد الله بن عثمان إلى ولده وقرة عينه عبد الرحمن، أما بعد، فأنت تعلم يا ولدي كيف محل أبيك عند العرب، وقدره عند ذوي الرتب، معظم في المحافل، لم تعرف له زلة، ولا وقعت له عند أحد خطيئة^{٦١}، والآن قد زاد شرفه برسول الله ﷺ، سيد البرية، واعلم يا بني أنني موجوع القلب، باكي العين، كثير الحزن من أجلك، فاتقِ الله ولا تقطع الرحم بيني وبينك ببركة

^{٥٨} الجفان، الجِفْنُ، أي: "وعاء يُصنع عادة من الخزف الصيني، ويستعمل للتبخير أو لتسخين المواد". مصطفى، وآخرون،

المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ١٢٩، مادة: "جَفَنَ".

^{٥٩} الحدَق، الحَدَقَةُ العين، وهي: سوادها. انظر. نفسه، ج ١، ص ٥٠٤، المادة: "حدَق".

^{٦٠} في المخطوط: تهد.

^{٦١} في المخطوط: خطيئة.

الإسلام، وعكوفك على الأصنام والأوثان والأزلام^{٦٢} فإنها رجس من عمل الشيطان^{٦٣}، واعلم يا بني، أنه قد اتصل قبيح فعلك مع الرسول ﷺ، واعلم يا بني أن هذا النبي محب لي وأنا عنده أكرم أصحابه، فبحقي عليك يا ولدي إلا ما رحمتني وتركتني عند صاحبي على ما أنا عليه، فإنه لنبي كريم صادق ولا تحجب دعوته، وهو عند الله وجيه، وعرج به إلى السماء، وبلغ سدرة المنتهى، ونظر جنة المأوى، وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، وأنزل عليه القرآن العظيم، ويحيئه بالوحي طائوس الملائكة جبريل عليه السلام، واعلم يا ولدي ارجع عما أنت عليه من الضلال، عسى ينهدم جميع ما جنيته من الخطايا والذنوب، وأُملك^{٦٤} تقرئك السلام، وتقول لك: بحق ثديي التي كان لك سقاء، وبطني الذي^{٦٥} كان لك وعاء، وحجري الذي^{٦٦} كان لك مربى، إلا ما أجبني إلى الإيمان والإسلام واجمع شملي بك في الدنيا فلعل الله يجمع شملنا بك في الآخرة في جنات النعيم، وأخواتك أسماء وعائشة يقرئتك السلام ويقلن^{٦٧} لك: يا أخانا لا تحرمنا رؤيتك، وبادر بالدخول في ملتنا، بعد السلام عليك ورحمة الله

^{٦٢} الزَّم، وهو: القدر يستقسم به، يحتكم بها في الجاهلية، فإذا أمرت ائتمروا لها، وإذا انتهت انتهوا. انظر. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨٢٦، مادة: "زَم".

^{٦٣} قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. (المائدة: ٩٠).

^{٦٤} أم رومان، وهي: دعد، وقيل: زينب، بنت عامر بن عويمر من بني كنانة بن خزيمة، مات عنها زوجها الحارث بن سخرية، أسلمت قديماً وبايعت وهاجرت، وولدت عبد الرحمن وعائشة، وتوفيت ٦٦هـ. انظر، رضا، **أبو بكر الصديق**، مرجع سابق، ص ٢٠. الصلاي، **أبو بكر الصديق**، مرجع سابق، ص ٢١. الخليفة، **أبو بكر الصديق**، مرجع سابق، ص ١١٢.

^{٦٥} في المخطوط: التي.

^{٦٦} في المخطوط: التي.

^{٦٧} في المخطوط: ويقولن.

وبركاته على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى، وأطاع الملك الأعلى. قال مرة: فلما فهم عبدالرحمن ما في الكتاب، تغرغت عيناه بالدموع على خديه، حتى بلت عوارضه وأنا أدعو الله له بالهدى، وأنظرُ ما يكون منه، وإذا قد رفع رأسه ونادى زوجته، فخرجت إليه مسرعة، راحية أذياها، مشلة خمارها، وهي تقول: لبيك لبيك، حتى وقفت بين يديه، ثم قال لها: يا بنت أبي سفيان، هل لك من قبلي حقٌ أو مهرٌ تطالبيني فيه؟ فقالت: لا، قال لها: اذهبي وكوني عند أبيك، فإني أريد المسير إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال الراوي: فلما سمعت زوجته كلامه بكت بكاءً شديداً، وقالت: يا عبد الرحمن، ظهر لك مني عيب حتى كرهت صحبتي لأجله؟ قال: لا، ولكن أسير إلى أبي، وأدخل في دينه، الذي هو دين الإسلام مع المصطفى سيد الأنام، فقالت: كأنك صبوت^{٦٨} إلى دين محمد ﷺ، قال لها: نعم، قد لاح لي لائح الهدى فاتبعته، وعرفت ما أنتم عليه من الضلال فتركته، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ. قال: فلما سمعت زوجته منه ذلك، فقالت: يا عبد الرحمن، لقد كنت معك في الجاهلية على عبادة الأصنام لما كنت عليها، والآن أنا معك على عبادة الملك العلام، فمد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، فلما سمع عبد الرحمن ذلك من زوجته، فرح بها فرحاً شديداً، ثم

^{٦٨} صبوا، صبوة، أي: دخلوا فيها، ومالوا إليها. انظر. مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٥٠٧، مادة:

"صبا". آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص ١٦٧٩، مادة: "صَبَوَ".

عمد إلى ناقة حمراء، فأناخها، وشد عليها بهودج من العرعر^{٦٩}، مرصع بالدر والجوهر، والذهب الأحمر، ثم أدخل زوجته في الهودج وأسبل عليها ستريه ولبس لامة عربية، وتدرج بدرع داوودي، وركب على رأسه بيضة عادية، وتعمم بعمامة من خز أخضر، وأسبل ذوابتين، وتقلد سيفاً هندياً، واعتقل رمحاً خطياً، وانتقل في متن الجواد، وثور^{٧٠} الناقة، وهمّ بالمسير، وأنشأ يقول أفلح من يصلي على الرسول ﷺ:

أسير بلا مهل ولا أخلف الأمرا لنحو حبيبي منتقى مضر الحمرا

فما أبرك الذي جاءني به كتاب إلى بكر الذي جاء بالبشرى^{٧١}

فلا حلت عن دين النبي محمد ولو أني بين الأسنة والعهد^{٧٢}

فدين النبي حقاً ديناً مصداً ولا دين إلا دينه أبداً جهرا

عسى يغفر الرحمن ما قد جنوته ويمنحني فضلاً ويعطيني أجرا^{٧٣}.

^{٦٩} العرعر، وهو: ضرب من الشجر، وقيل: هو السرو. انظر. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٦، مادة: "عرعر".

^{٧٠} الثور، ثور، وهو: إذا أظهره وهيجه. انظر. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٢٤، مادة: "ثور".

^{٧١} في المخطوط: بالبشير.

^{٧٢} هنا خلل في القافية.

^{٧٣} كل هذه الأبيات فيها خلل عروضي.

قال: وجدّ في المسير، فبلغ الخبر إلى أبي سفيان لعنه الله، فأسرع نحوه، ومعه خمسمائة فارس وجوه بني عامر وفرسانها، وركاب الخيل العتاق، وبأيديهم الرماح الدقاق، ومتقلدين السيوف الرقاق، وعليهم الدروع السابعة^{٧٤}، فلما نظر أبو سفيان لعنه الله إلى الهودج، وابنته فيه وعبد الرحمن معتقلاً سلاحه، فلما رآه أسرع نحوه، وقال له: يا عبد الرحمن إلى أين؟ وما هذا الرجل؟ فقال: أسير إلى أبي فقد اشتد شوقي إليه، قال أبو سفيان لعنه الله: كيف ذلك؟ وقد كنت له عاصياً، فقال: لا بد من المسير إليه ولقد كبر سنه، فقال أبو سفيان: كيف وهو على غير دينك؟ فقال: أنا داخل في دينه، قال: فلما سمع أبو سفيان كلام عبد الرحمن، نحر وزجر وكفر، وقال: يا بني مالك، وهذا الكلام فهل ثقل عليك فأنا أزيله عنك، أو عارضك معارض فأتقم منه، أو عمل فيك سحرًا فنعوذ باللات والعزى، فيزيل عنك ما تجده، واعلم يا بني، أن محمدًا قد أفقن البلاد، وأذهل العباد، وقد أزال السادات من مراتبها. قال: ثم أقبل عليه عبد الرحمن، وقال: يا أبا سفيان خلّ عنك هذا الكلام، فأبني تخلفت عن اللات والعزى، واتبعت دين محمد ﷺ، فأياك أن تسبه بشيء أبدًا، فأني أروي حسامي هذا من رقتك، واعلم أنه ما أقلت الغبراء، وأظلت الخضراء، لا أكرم ولا أزكى ولا أظهر ولا أوفى ولا أعظم ولا أعلم ولا أعدل ولا أفضل ولا أجمل ولا أجود ولا أجمد ولا أكمل ولا أرجح ولا أبجح ولا أفصح ولا أزهد ولا أعبد ولا أسنى ولا أشفق ولا أرفق ولا أسبق ولا أشفع ولا أنفع ولا

^{٧٤} السابعة، "وكل ضافٍ سابغ: ثوب سابغ، وشعر سابغ، ولذلك سُميت الدروع سوابغ". ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٣٨، مادة: "سَبَغ".

أعطف ولا أنصف ولا أرأف^{٧٥} من محمد ﷺ. قال: فلما سمع أبو سفيان لعنه الله ذلك غضب غضباً شديداً، قال: يا ولدي قد كنت مرفوع القدر عليّ الذكر لما كنت مبغضاً لمحمد ﷺ، وله غالباً وحارباً فلما أحببته ونفث^{٧٦} فيك سحره، فلا أبغض عليّ منك أحد لأجله، قال عبد الرحمن: قد لاح لي لائح الهدى فاتبعته، وعرفت ما أنتم عليه من الضلال فتركته، فقال أبو سفيان لعنه الله: لا مرحباً بك، تركت ديننا واتبعت دين محمد ﷺ، فالآن خلّ ابنتي، وانطلق حيث شئت، فقال عبد الرحمن: إنني عرضت عليها المقام معكم فأبت، وها هي بين يديك، فإن اختارت الرجوع فلست معارضها، وإن اختارت المسير معي، أخذتها طوعاً وكرهاً، فلما سمع أبو سفيان كلامه، دنا من الهودج وكشف سجافه^{٧٧}، وقال: يا ابنتي تتبعين بعلك^{٧٨} وتتركين أهلك وإياك، فأقبلت تقول لأبيها: خلّ عنك هذا الكلام، فلست مفارقة له، وهو بعلي وأتابعه على أي دين دخل فيه، قال: فأخذ أبو سفيان لعنه الله بزمام الناقة، وقال: ما كنت أخلي ابنتي تسير معك أبداً، فصاح به عبد الرحمن صيحةً عظيمةً، وقال: خلّ عنك زمام الناقة يا ملعون، فوحق من هداني إلى طاعته لا أخلي عروسي إلا أن يعزل رأسي. فعند ذلك هاج أبو سفيان، وصاح يا بني عامر دونكم الداهية التي دهيينا بها من عبد الرحمن،

^{٧٥} في المخطوط، أروف.

^{٧٦} في المخطوط: نفذ. نفث، وهو: نفث الراقي ريقه، وهو أقل من التفل، وهو النفخ دون التفل. انظر. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج ١، ص ٤٢٩، مادة: "نَفَثَ". نَفَذَ، وهو: إذا نفذ الكتاب إلى فلان، أي: وصل إليه. انظر. إبراهيم مصطفى، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٣٩، مادة: "نَفَذَ". نَفَذَ، أي: فَنِيَ وانتهى. انظر. آبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص ٤١٢، مادة: "نَفَذَ".

^{٧٧} سجاف، وهو: "الستران المقرونان بينهما فرجة". ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٧٤، مادة: "سَجَفَ".

^{٧٨} البعل، وهو: "الزوج". المرجع نفسه، ج ١، ص ٣٦٥، مادة: "بَعَلَ".

وكيف صبي إلى دين محمد ﷺ، وكفاه حتى شهر ابنتي وأخرجها عن ديننا، قال: فلما سمعوا بنو عامر سيدهم أقبلوا على عبد الرحمن وهم يقولون ارجع على ما أنت عليه وردّ الجارية إلى أهلها، قال: ما كنت بالذي أفعل لكم ذلك وييدي قابض على قائم سيفي أبداً، قال: فغضبوا القوم من كلامه وحملوا عليه بأجمعهم حملة^{٧٩} رجل واحد، فحمل عبد الرحمن عليهم وضرب فيهم يميناً وشمالاً وفرّقتهم، فعند ذلك أنشأ يقول أفلح من يصلي على الرسول ﷺ:

أنا الأسد الضاري لا أرهب الوغى وتعرفني الأبطال وقت حملائي

فكم شجاع أتى فقد قصمته وذقته كأس المنية إذا يأتي

ترى الموت في كفي وبين أناملي ودائر حولي لا يفارق مماتي

وأحمل فيكم لا أخاف حماتكم فيا ويلكم أنتم تخافون روعاتي

فلا زلت حتى أشعل النار فيكم وهذا كلام الحق ما فيه روعاتي^{٨٠}.

قال صاحب الحديث: فتلقاهم عبد الرحمن بقلب قوي وجنان جريء وصاح فيهم صيحة وشق

أوساطهم فضرب فيهم يميناً وشمالاً، هذا ما كان من عبد الرحمن رضي الله عنه وأبو سفيان لعنه الله.

^{٧٩} في المخطوط: حملت.

^{٨٠} كل هذه الأبيات فيها خلل عروضي.

وأما ما كان من أمر النبي ﷺ، فبينما هو في محرابه والصحابة بين يديه، إذ نزل جبرائيل^{٨١} الأمين عليه السلام من عند رب العالمين، وقال: السلام عليك يا محمد، ربك يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: قد سعد عبد الرحمن بن أبي بكر على أبي سفيان لعنه الله، وأخبره بما جرى منه وبنو عامر، وأخبره بإسلامه وزجته معه، ثم عرج جبريل عليه السلام إلى السماء، قال: فأقبل النبي ﷺ، وقال: يا أبا بكر البشارة العظمى، والفرحة الكبرى، قال: فبماذا تبشرنى يا رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: جاءني أخي جبريل عليه السلام من عند رب العالمين، وأخبرني أن ولدك عبد الرحمن أجاب دعوتي، وصدق برسالي، ودخل في ديني هو وزوجته، وقد سارعت عنده الإسلام، وأنه قد عزم على المسير إلى يثرب، فعارضه أبو سفيان وبنو عامر وأبطاهم وقد تفرقوا عليه وهو يحاربهم وقد ألقى منهم جهداً شديداً، وإنني منتظر لما يأمرني به ربي عز وجل من أجله، قال: فلما سمع أبو بكر كلام النبي ﷺ، خرّ لله ساجداً وحامداً وشاكراً على إسلام ولده، ولكنه حزن من محاربة بني عامر وشمجته^{٨٢} أبي سفيان، هذا ما كان من أمر النبي ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه. وأما ما كان من عبد الرحمن، قال مرة بن عجلان: لما تشادت الأبطال، وتنادت الفرسان والشجعان إلى عبد الرحمن،

^{٨١} جبرائيل، والمقصود: جبريل عليه السلام، والأصل جبريل، ولكن ورد في علم القراءات اختلاف في قراءة جبريل، وقُرئت على سبع عشر وجهاً، وهي: جبريل، وجبريل، وجبرئيل، وجبرئيل، وجبرئيل، وجبرائيل، وجبرائيل، وجبرال، وجبرائيل، جبرئيل، وجبرين، وجبرين، وجبرائين، وجبرائين، وجبرال، وجبريل. ارجع. الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ط ١، (دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، ج ١، ص ١٥٧. وقد ذكر في المخطوط ثلاثة مواضع من وجوه القراءات، وهي: جبارئيل، وجبريل، وجبرائيل.

^{٨٢} أي: صهره.

صاح يا مرة خذ بزمام الناقة، وأمسكه، ودعني وإياهم، فإني لهم كفؤ بركة محمد ﷺ، ثم حمل عليهم،
وطعن المقدم منهم وطلع السنان من ظهره، ومال إلى الآخر فقتله، وآخر جند له، وآخر أخذ زمام
عنقه، وآخر قلبه عن ظهر جواده، ومال إلى الآخر شطره نصفين، ومال على الميمنة أقبالها على
الميسرة، ومال إلى القلب والجناحين، فمالوا يمينا وشمالا، وسأل البراز، فلم يبرز له أحد، وأنشأ يقول
أفلح من يصلي على الرسول ﷺ:

ألا يا بني عامراً ما تعرفوا قدري^{٨٣} وأقطف رؤوس^{٨٤} القوم بالصارم البري

أنا الأسد الضاري في حومة الوغى ابن أبي بكر الفتي الطاهر الطهر^{٨٥}

ستلقون مني في الحروب مضارباً صعاب وحملان أحرّ من الجمر^{٨٦}

فدونكم^{٨٧} والحرّ لا تبطلونه تروني مقيم بالردينية السمر^{٨٨}

فوالله لا أبرح عن الحرب ساعة ولو أنكم في قومكم عدد الفطر^{٨٩}

^{٨٣} في المخطوط: الطهري، في هذا الشطر خلل عروضي.

^{٨٤} في المخطوط: روس.

^{٨٥} في هذا الشطر فيه خلل عروضي.

^{٨٦} في المخطوط: الجمري.

^{٨٧} في المخطوط: فدونكموا.

^{٨٨} في المخطوط: السمري.

^{٨٩} في المخطوط: الفطري.

برزت لكم وحدي ولا أهرب الوغى وأهزمكم حتى تخافون من ذكرى.

قال صاحب الحديث: ثم نادى يا بني عامر، لا يغرنكم ضعفي، فإني قد توكلت على من هداني إلى الإسلام من عبادة الأصنام، فمن أراد البراز يجديني له كفواً ببركة محمد ﷺ، ثم حمل عليهم، وجال في أوساطهم كالأسد الغضبان، وقد قتل منهم رجلين، فلما رآه أبو سفيان نادى يا عبد الرحمن، لا يوقعك جهلك فيما لا^{٩٠} طاقة لك به، فخل ابنتي وانصرف في حال سبيلك، وإلا أطلعت عليك فرسان بني عامر، فلا تقدر لهم دفعاً، ولا توقع بيننا وبين^{٩١} وأبوك فتنة فإنه إذا غضب أبوك غضب لغضبه محمد ﷺ، وإذا غضب محمد ﷺ غضب لغضبه الأوس والخزرج وبنو هاشم، وتكون فتنة عظيمة، أو ليس تنته فكف عن الحرب، وسفك الدماء، واردد ابنتي إلى دارها، وارجع إلى ما كنت فيه، فأنعم عليك بمئة ناقة حمر الوبر، وألف رأس من الغنم، وخمسين تاجاً من الجوهر، وما أردت بذلك إلا وحقن دماء قومي وقومك. فقال عبد الرحمن: دع عنك هذا الكلام، ما أنا راجع عما أتاني من الهدى، وعن جوار محمد ﷺ، فإن رجعت كنت من الخاسرين، قال: ادفع إلي ابنتي وامض حيث شئت، فقال عبد الرحمن: ما كنت بالذي أتركها وقد اتصل بيني وبينها ليس انتقلها عن دينك، فقال أبو سفيان: كأنك صبوت إلى دين محمد ﷺ، فقال: آمنت بالله، وصدقت برسالته، فعند ذلك لعنه الله صاح يا بني عامر، دونكم الضال المضل، اقتلوه ولا تبقوه، فلما سمعوا بنو عامر مقاتله، حملوا

^{٩٠} لا، لم تذكر في المخطوط، كأنها سقطت سهواً.

^{٩١} بين، لم تذكر في المخطوط، كأنها سقطت سهواً.

عليه بأجمعهم من كل جانب ومكان، وداروا حوله مثل الخاتم إذا دار بالإصبع، قال: فعند ذلك حمل

عبد الرحمن عليهم، وأنشأ يقول أفلح من يصلي على الرسول ﷺ:

مهلاً يا بنو عامر لقيتم الردى وضل بكم نزل وصادمكم ردي

أما تعلمون أني شجاع في الحرب وغضنفر وفي همتي عزم وقتل للعدى

فعزمني مطبعا لي ورحمي وضارمي أمد لكم باعاً وعضداً وأزندي

فلست بخوافٍ ولست بهاربٍ ولست بغدارٍ أقول وأرددي

وإني على دين النبي محمد ثبوت ولا كالنار عندي تعبدى

فالله قد أسلمت حقاً ولك أرغب وقد بان لي نور البيان مع الهدى^{٩٢}.

قال صاحب الحديث: وجعل يصادمهم حتى قتل منهم اثنين^{٩٣} وعشرين فارساً، وقد أصابه في

كفه ضربة، واستوى رأسه من رمي السهام كشعر القنفذ^{٩٤}، ثم أقبل على مرة، وقال: يا مرة، أترى

محمد ﷺ غافلاً عنا؟ قال مرة: مهلاً، اصبر قليلاً، وثق بربك، قال عبد الرحمن: توكلت على الحي

الذي لا يموت: ثم حمل عليهم وقد عزمه، قال مرة: فأشفقت عليه من القتل، فناديت يا بني عامر،

^{٩٢} كل هذه الأبيات فيها خلل عروضي.

^{٩٣} في المخطوط: اثني.

^{٩٤} في المخطوط: القنفذ. القنفذ، أي: "دوية من الثدييات ذات شوك حاد". مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع

سابق، ص ٧٦٣، مادة: "تَقَنَّفَ".

ما هكذا يكون مكافاة الحرب منكم لعبد الرحمن، ألم يكن لكم أثر من سادات قريش، وإنكم لا تخافون العار، فابرزوا له رجلًا بعد رجلٍ، فإنه هو وحده، وأنتم قوم كثيرون، تخاف منكم الأبطال، ولا تتفكروا بكرة الأهوال، وإن بلغ ذلك الخبر إلى محمد ﷺ، ليأمر على جماعة من بني هاشم، وفرسانها، وأبطال من الأوس والخزرج، يقدمهم سيفهم القاطع، الذي لا يرهب الأبطال، ولا يخشى من النوال صاحب العجائب علي بن أبي طالب، ليث بني غالب، قال مرة: فأقبل عليّ أبو سفيان ما اسمك؟ قلت: اسمي مرة بن عجلان، حليف أبي بكر الصديق _رضي الله عنه_، قال أبو سفيان: يا مرة، لقد تكلمت بكلام لست فيه مخالف ما نعلم، أن بني عامر فتيان الحروب، وأهل الطعن والضرب، لا يولون ولا يكلون، وأما قولك لعلي بن أبي طالب الذي ذكرته، فأني أعرفه، ونظرته^{٩٥} يوم الخندق، يدعو الناس إلى البراز إليه، يهز سيفه في وجهه، حتى برز إليه عمرو^{٩٦} بن عبد^{٩٧} ود العامري^{٩٨}، فضربه وشطرها منه، وسال دمه^{٩٩} فرجع خائفًا، قال مرة: يا أبا سفيان، إن عليًا ليس حاضرًا، والآن أنصف من نفسك، وابرز لعبد الرحمن واحدًا بعد واحد، فإنه وحده وأنتم قوم كثيرون، قال أبو سفيان: لقد قلت حقًا، ودعوت إلى الإنصاف، ولكن النهار قد أدبر والليل قد أقبل، فأمر

^{٩٥} في المخطوط: نضرته.

^{٩٦} في المخطوط: عمر.

^{٩٧} عبد، لم تذكر في المخطوط، كأنها سقطت سهواً.

^{٩٨} عمرو بن عبد ود العامري، من بني لؤي، من قريش، من أشجع فرسان قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، حضر بدرًا مع المشركين، ولم يحضر أحدًا، وحضر الأحزاب وهو بعمر ٨٠ سنة، وبارز علي فقتل عمرو بن عبد ود. انظر. الزركلي،

خير الدين بن محمود، الأعلام، ط ١٥٠. (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ٨١

^{٩٩} في المخطوط: دماه.

عبد الرحمن ينزل عن جواده، ونحن كذلك إلى الصباح، فإن لم يرتد عما هو عليه، وإلا كان الحرب بيننا وبينه، وأنصفه من نفسي وأكون أنا أحق بالحرب من القوم بقتاله، قلت له: أنصفت، ولكن انزلوا أنتم عن خيولكم، قال: فنزلوا ونزل عبد الرحمن قريب منهم، وقال لي: يا مرة، أترى محمد ﷺ غافلاً عني وما أنا أقاسيه من هذه الكفرة؟ قلت له: طب نفساً، وقر عيناً، كأنك بالنصر قد أقبل بإذن الله (...) فإنه ينصرك عليهم، قال: فاستر عبد الرحمن بكلامي، ثم أخذ شيئاً من الزاد فأكله، وشد جراحاته، ألقى بنفسه إلى الأرض مستريحاً، وجعل رأسه في حجر زوجته، هذا ما كان من أمر عبد الرحمن.

وأما ما كان من النبي ﷺ بأصحابه صلاة الصبح، ثم التفت إلى أبي بكر رضي الله عنه— فرآه مهموماً مغموماً، فقال له النبي ﷺ: يا أبا بكر، فإني أراك متغير الوجه، قال: يا رسول الله ﷺ، أنا وزوجتي وابنتي ما أرقد الليل ولا النهار من كثرة البكاء والتضرع إلى الله تعالى، شفقة منا على عبد الرحمن، قال النبي ﷺ: وكذلك أنا، ما نمت هذه الليلة من دعائي إلى الله تعالى، وأنا أرجو من الله تعالى أن ينصره على أعدائه، وليس أقدر أحدث أمراً إلى أن يأتيني الوحي من ربي، قال: فبينما أبو بكر والنبي ﷺ في المخاطبة، وإذا بالأمين جبرائيل عليه السلام قد نزل على النبي ﷺ، وقال: يا محمد ربك يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، وقد أمرك إلى عبد الرحمن فإنه استغاث به وهو مغيث الغائثين، فقال النبي ﷺ: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، إن الله قد أمرني بالمسير إلى عبد الرحمن، فخرّ أبو بكر ساجداً إلى الله تعالى شكراً، ثم قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن

سر أنت والزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود الكندي^{١٠٠}، وعمار بن ياسر، قال: فركب الإمام وأصحابه، وساروا نحو النبي ﷺ، قال لهم: سيروا بارك الله فيكم، قال: فاجتمع المهاجرون والأنصار مع النبي ﷺ، قال: فسار النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه، وعمر^{١٠١} عن شماله، وعثمان بن عفان والعباس بين يديه، وهو راكب على بغلته الصهباء، كأنه البدر ليلة تمامه وكماله، وسار ﷺ، قال: وأما علي بن أبي طالب سهل الله عليه وأصحابه طريقاً، حتى أشرفوا على حي بني عامر مع الصباح. قال: وأما ما كان من عبد الرحمن، لما أصبح الصباح أصبحت بنو عامر تصيح عليه، يا ضال بن الضال، أين تهرب من أيدينا؟ وقد أصبح عبد الرحمن متوجعاً من الجراحات، لا قدرة له على القيام، ثم قال لي: يا مرة لا قدرة لي أمانع لها عن نفسي وهؤلاء القوم قد أدهموني فكادوا يقتلونني، يا مرة خذ لنفسك نجاة، ثم بكى وإليّ اشتكى، وإذا بزوجه قد خرجت من هودجها، ونادت يا عبد الرحمن، لا أبكي الله لك عيناً، ها أنا بين يديك، وأنا فداك فوعيشة محمد ﷺ، لا أهلكني رجل بعدك أبداً ولا حياة بعدك، ثم إنهما عمدت إلى هودجها، وأخذت درعاً ولبسته، وبيضة عادية وكتبها

^{١٠٠} المقداد، هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمر بن سعد البهراوي الكندي الحضرمي، حليف لبني زهرة، يكنى بأبي معبد، وقيل: أبو الأسود، وقيل: أبو عمرو، مشتهر بالمقداد بن الأسود، قديم الإسلام، وهو من السبعة الأولين الذين أظهروا الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ولم يهاجر إلى المدينة ابتداءً، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وما كان فارساً في بدر إلا المقداد، كان رجلاً ضخماً، توفي في مصر سنة ٣٣هـ، وهو ابن سبعين سنة، ودفن في المدينة. انظر. = الأصبهاني، معرفة الصحابة، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢٥٤. القرطبي، الاستيعاب، مرجع سابق، ج ٤، ص ٤٢. الجزري، أسد الغابة، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٤٢.

^{١٠١} في المخطوط: عمرو.

على رأسها، وتقلدت سيفًا هنديًا، واعتقلت رمحًا خطيًا، وأقبلت إلى فرسه فاستوت على سرجها،
وبرزت إلى القوم كأنها طود على حديد أو قطعة من العاج أو صخرة لم يدخلها الاختلاج، وخرجت
إليهم كأنها ربح الهبوب، أو الماء إذا اندفق من الأنبوب، متوكلة على علام الغيوب، فعند ذلك
أنشأت تقول أفلح من يصلي على الرسول ﷺ:

هل من مبارز يا بني عامر إليّ إلى ميدان الحرب فيه الشر قد حصل

الموت قد وضع الحمام بقومكم لما إليكم قد برزت بلا مهل

ما كل من نقل الصوادم في الوغى ولا كل ليث في الحروب إلا بطل

يا آل عامر فابرزوا جميعكم عندي لكم طعن وضرب معنل

الموت في كفي وبين أناملي لا أهرب الأبطال منكم من نزل

برزت لكم وحدي فدونكم^{١٠٢} الردى^{١٠٣} فالموت في ميدان الحرب قد حصل

إن الفوارس يخضعون لسطوتي وأنا لكم كفوءًا وقلبي كالجبل

لو أنكم يا آل عامر ستبرزوا ألفًا وألفًا لا أبالي من الجهل

^{١٠٢} في المخطوط: فدونكموا.

^{١٠٣} في المخطوط: الردا.

ووسيلتي بالمصطفى الهادي من جاء بالدين القويم وما ظلل^{١٠٤}

صلى الله عليه راهب الصبا أو لاح نجم في السماء وما أقل^{١٠٥}.

قال صاحب الحديث: ثم إنها نادى بأعلى صوتها، هل من مبارز هذا يوم الهزائم^{١٠٦}، قال: فظنوا أنها عبد الرحمن، فأحدقت بها الأبطال، فصارت تطعن هذا، وتضرب هذا، حتى قتلت منهم عشرة فرسان، ثم حملت على الميمنة فقتلت منهم خمسة فرسان، وحملت على الميسرة فقتلت أيضاً خمسة أبطال، فصاحوا القوم وقد ناجزوا، وقد ملئوا غيضا، ثم حملوا عليها بأجمعهم، وداروا عليها كأنهم بياض بسواد العين، فصارت تطعن فيهم حتى قتلت منهم خمسين فارسا، قال: فنظر إليها أبوها، وقال: وحق اللات والعزى، هذه ابنتي، فلما سمعته نظرت إليه وقومه السنان في صدره وحملت عليه، وأنشأت تقول:

ألا يا أيها المغرور بالشرك والظلم أذاك رسول الموت يمشي على قدم

وإن رسول الله قد جاء بالهدى من الله بالوحي المنزل للأمم

فإن كنت أعمى عن طريق الهداية وأعرضت عن قولي كأن بك صمم

^{١٠٤} الظلل، أي: "ما بقي شاخصا من آثار الديار". مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ٥٦٤، مادة: "ظل" كل هذه الأبيات فيها خلل عروضي.

^{١٠٦} في المخطوط: الهزاهز. الهزائم، أي: "الشدائد". مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٩٨٤، مادة: "هز".

رويت حسامي فأنحسر مسرعًا بصدرك وسيفي أفلق به القمم

وأرضي إلهي ثم أرضي رسوله محمدًا الداعي إلى باري النسم

عليه صلاة الله ما أظلم الدجى وما غاب نجم في السماء وأنجم.

قال الراوي: ثم إنها حملت عليه، وصاحت به، وقالت: إلى أين تمضي يا عدو الله ورسوله. فصاح بها، ويلك ارجعي إلى مكانك، ولم تلتفت إليه حتى أنها زعقت^{١٠٧} عليه زعقة فظن أنها قاتلته لا محاله، فهرب من بين يديها من الخوف، فكفر، وزجر، ونخر، ونادى يا بني عامر دونكم إياها، فتسارعوا إليها وأحاطوا بها الشجعان، فلما نظر عبد الرحمن إليها، أيقن أنها هالكة لا محاله، وهو هالك بعدها، فبكى وانتحب، وقال: يا مرة، ما ترى هذه الكفرة يهلكونها ولا يدركنا رسول الله ﷺ، ولا يقع نظرنا إليه، ولا علي بن أبي طالب، ولا أبي بكر _رضي الله عنه_، قال: فلما تم^{١٠٨} كلامه إلا وقد أشرف عليهم من ذروة الجبل أربعة فرسان، كأنهم الأسود الضارية، قال مرة: فجعلت أتأملهم، فقال عبد الرحمن: ما الذي ترى يا بن عجلان؟ فقلت له: الفرج قد وصل، قال: فقام عبد الرحمن على قدميه ينظر إليهم، وما به قوة حركة، وقال: يا مرة، أرى الرجال على خيل عتاق، وبأيديهم سيوف رقاق، وأنا أرجو من الله تعالى أن يكونوا من أصحاب محمد ﷺ، قال مرة: فركبت جوادي، وتقدمت لأنظر القوم، فإذا هم أربعة فرسان، كأنهم الجبال، ولبسهم الحديد، وسلاحهم الحديد،

^{١٠٧} زعق، أي: "صاح". مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٣٩٤، مادة: "زَعَق".

^{١٠٨} في المخطوط: استتم.

يقدمهم البطل الصنديد الفارس العنيد، قال: فلما رأي صاح بي صيحة عظيمة، وقال: من أنت؟ ومن أين أقبلت؟ فقلت: يا سيدي، من حي بني عامر، فقال: عندك خبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق _رضي الله عنه_. قلت: نعم، هو قريب منكم، وقد أهدت به الفرسان، وصار فيه جراحات كثيرة، وهو لمن طريح ما له منعة يمانع بها عن نفسه. فلما سمع الإمام كلامي قوم سنان، وأطلق عنانه نحو بني عامر، واتبعوه أصحابه، فتعلقت به، قلت له: بحق الله عليك، من أنتم؟ فقال: ما تعرفني؟ أنا ابن عم الرسول ﷺ، أنا سيف الله المسلول، أنا الفارس البهلول، أنا زوج البتول، أنا البطل المرهوب، أنا صنديد الحروب، أنا هازم الأحزاب، أنا قانع الباب، أنا قاطع الرقاب، أنا أمير المثنين علي بن أبي طالب، وهذا الزبير مثلي، وهذا عمار بن ياسر مثلي، وهذا المقداد مثلي، قال مرة: لله درك يا علي! لقد جئت وقت الحاجة. قال: _فبينما نحن في الحديث_ وإذا قد أشرفنا على القوم، وإذا هم قد أحاطوا بزوجة عبد الرحمن، وهي قد رمت الرمح من يدها وتضرب بالسيف يمينا وشمالا، فقال علي للزبير: يا أبا عبد الله، هذا عبد الرحمن أم شمائل امرأة؟ قال: بل امرأة تكون والله أعلم، فقال لهم مرة: والله إنها امرأة عبد الرحمن، ثم أقبلوا على القوم وجعلوا ينظرون إليهم، فلما رأتهم الجارية تخلصت منهم، وهربت حياء من تلك الفرسان، فازداد بنو عامر غيضا وغضباً لما رأوا^{١٠٩} الإمام، فعند ذلك زعق الإمام زعقة الغضب المشهورة عند قبائل العرب، فقال: يا ويلكم قد أتاكم الفارس الضرغام ابن عم سيد الأنام، أنا علي بن أبي طالب، قال: فلما سمعوا بنو عامر اضطربوا

بعضهم في بعض، فنهض عبد الرحمن ودنا^{١١٠} من الإمام، ثم انكب عليه يقبله، فقال: مهلاً، من أنت؟ فقال: أنا عبد الرحمن، قال: فلما سمع الإمام كلامه ضمّه إلى صدره، وقال له: أبشر يا عبد الرحمن بالجنة، فقد اتسعت، قال: _فبينما يتخاطبون_ حتى طلعت راية رسول الله ﷺ، وتحتها المهاجرون والأنصار، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وعثمان بن عفان بين يديه، وهو كأنه البدر ليلة تمامه وكمال، قال مرة: فتقدمت إليه وقبلت يديه ورجليه ﷺ، وكذلك أبو بكر وعمر، فقال أبو بكر: يا مرة، أخبرني عن ولدي، فقلت له: يا أبا بكر، إنه قد أسلم هو وزوجته، فقال: صدقت، أخبرني بذلك رسول الله ﷺ، ثم نزل عن جواده وخرّ لله ساجداً شاكراً، ثم رفع رأسه وأنشأ يقول أفلح من يصلي على الرسول ﷺ:

لك الحمد يا مولاي في كل ساعة وشكراً لما أوليت يا سابغ النعم

مننت علينا بعد كفر وشقوة وكاشف ما نلقاه من النقم^{١١١}

فنعم إله العرش ما قد وهبتني وعجل لأهل الشرك ضرباً على القمم

فكم نعمة أسبغتها ومنحتها علينا دواماً ليس يحصى من العدم

وخصصتنا بالهاشمي محمد نبي أтана بالبينات وبالحكم

^{١١٠} في المخطوط: دني.

^{١١١} هذا الشطر فيه خلل عروضي.

عليه صلاة الله ما لاح بارق وما حنّ مشتاق إلى البان والحرم.

قال صاحب الحديث: ثم أقبل الإمام على النبي ﷺ، وقال: فبماذا تأمرني يا رسول الله ﷺ في هؤلاء القوم المشركين؟ فقال النبي ﷺ: يا علي، احمل عليهم، والله حافظك وناصرك، قال: حبا وكرامة. فحمل الإمام هو والمقداد بن الأسود واحد في الميمنة وواحد في الميسرة، وسار القوم، فنظر أبو سفيان _لعنه الله_ ما حل بهم، فحمل على المسلمين وهو يهز سيفه، فتلقاه الإمام، فصاح أبو سفيان: ارفق بنفسك يا علي، فقد لقيت من أشد منك بأسا، ثم تقنع بدرقته^{١١٢} فقال له الإمام: ارفق بنفسك يا عدو الله ورسوله، ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فما كان إلا ساعة وإذا قد ضربه الإمام، وقال: خذها يا عدو الله، فتلقاها الملعون، ثم حمل عليه ثانية حملة منكرة، فتطاوالت نحوهم الأعناق، وشخصت إليهم الأحداق، وقام بينهم الحرب على ساق، فتلاقيا كالجبلين إذ تصادما، وكالبحرين إذ تلاطما، واعتقل الغبار على رؤوسهم، وكل واحد يصرخ على صاحبه كالأسد الضرغام، قال: بادر الملعون بالضربة فتلقاها الإمام بحجفته^{١١٣}، ثم زعق الإمام زعقة عظيمة، فأدهشته وأرعبته، وبطلت حركته، فقبض الإمام أبا سفيان _لعنه الله_ من جلباب درعه واقتلعه من سرجه، وسار به إلى رسول الله ﷺ، وهو يقول شعرا:

^{١١٢} الدرقة، وهي: الترس من جلد، ليس فيه خشب ولا عقب، تتكون في جلد كثير من الحيوانات، مثل: درقات السلاحف.

انظر، مصطفى، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٢٨١

^{١١٣} الحجفة، وهي: "الترس من جلود، بلا خشب ولا رباط عصب". مصطفى، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ١٥٨

أنا سيد الفرسان في حومة الوغى وصيدي ليوث الحرب عندلقى والطعنا

وكل من صادمته فوجدته^{١١٤} شديد فلم أرد به سيقًا ولا طعنا

ولا أبقيه حتى يخضع مؤمنًا وتمحى له الزلات من كل ما جنى^{١١٥}

ومن لم يتب لله حقًا بقلبه ويشهد أن الله فردًا بلا مثني^{١١٦}

سأتركه فوق التراب مجندلاً على الأرض مطروحًا وفي تربها رهنا

ولم اتبع المهزوم في حومة الوغى ولا حرمة اهتكت يومًا ولا ابنا

ولي عند أوقاف الحروب عجائبًا إذا التقيا الفرسان والسيف قد رنا

وظالمًا قد زاد بغيًا قصمته ولم أقهر المظلوم واصبر للمحنا

وإني علي^{١١٧} ابن عم محمد عليه صلاة الله ما الليل قد جنى^{١١٨}.

قال: ثم كبر الإمام وكبرت المسلمون لتكبيره، ثم قال له: كيف رابت نفسك يا عدو الله ورسوله؟

ثم ألقاه بين يدي رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: يا أبا سفيان، قل معي قولاً عدلاً مخلصاً بالرضا، تنجو

^{١١٤} في المخطوط: فوجدته.

^{١١٥} في المخطوط: جنى.

^{١١٦} في المخطوط: مثنا.

^{١١٧} في المخطوط: عليًا.

^{١١٨} كل هذه الأبيات فيها خلل عروضي.

من النار ومن غضب الجبار، ومن القتل، قال: ما هو يا محمد؟ قال: قل لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، فقال أبو سفيان: هيهات ما أقولها، فإني لك ولها باغضًا منذ كنت طفلًا، فكيف أقولها اليوم ولا حاجة لي فيها؟ فقال النبي ﷺ: يا علي، اضرب عنقه، فعند ذلك قام الإمام وسل سيفه، وقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ثم ضربه فأدرج رأسه عن بدنه، وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار. ثم إن الإمام عليًا رفع رأسه في سنان رحمه، ونادى يا بني عامر، هذا رأس أبي سفيان— لعنه الله— فإن لم تقولوا معي قولًا عدلًا مخلصًا، لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، وإلا ألحقتكم به، قال: فأيقنوا بالهلاك وولوا مدبرين هاربين، فانقضت عليهم المهاجرين والأنصار، وأسروا^{١١٩} منهم ثلاثئة رجل، وأتوا بهم بين يدي رسول الله ﷺ، ففرض^{١٢٠} عليهم الإسلام فأسلموا، فرد عليهم أموالهم وبقيت القوم الذين قتلوا، وأخذ النبي ﷺ أموالهم، ثم أقبل عبد الرحمن بين يدي النبي ﷺ، وقال: يا رسول الله ﷺ، مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا رسول الله ﷺ، وكذلك أقبلت زوجته وتابعتة على الإسلام، وفرح النبي ﷺ، وقال: يا عبد الرحمن، لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، وفرح أبو بكر—رضي الله عنه— فرحًا شديدًا بإسلام ولده هو وزوجته، ورجع النبي ﷺ هو وأصحابه إلى المدينة الطيبة الأمانة بعبد الرحمن وزوجته، وقد كان يومًا عظيمًا.

^{١١٩} في المخطوط: وأسروا.

^{١٢٠} في المخطوط: فأفرض.

هذا ما انتهى إلينا من خبر إسلام عبد الرحمن وزوجته، ونعوذ بالله من الغلط والنسيان والزيادة والنقصان، إنه غفور منان، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب تكاملت حال السرور لصاحبه وعفا الإله بمنه وبفضله عن كاتبه

كتبه العبد الفقير إلى مولاه، أحقر الأنام: بدر بن ناصر بن عبد الله المزروعى.

انتهى نسخه ليلة الثاني عشر شعبان ١٣٢٦هـ.

الخاتمة

بعد الانتهاء من تحقيق هذا المخطوط "خبر إسلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق"، فإننا نحمد الله على كرمه وفضله وتوفيقه لنا، راجين من الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونقر بأن هذا العمل بشري، فيعتريه النقص والخطأ والنسيان، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولاً: النتائج:

١. مؤلف المخطوط، مجهول.
٢. عدم وجود قصة المخطوط في مصادر الكتب.
٣. نهج صاحب المخطوط في كتابته للقصة المنهج السردى، بحيث لا يوجد عناوين وتقسيمات.
٤. الشيخ هلال مالك المخطوط وليس المؤلف.

ثانياً: أهم التوصيات:

١. أن تهتم الكلية بالتعريف بهذه المخطوطات ووضعها في قاعدة بيانات؛ ليتعرف الطالب من خلالها على المخطوطات المحققة وغير المحققة، والتعاون مع وزارة التراث، والهيئات المهمة في المخطوطات، والمكتبات التي تُعنى بحفظ هذه المخطوطات.

٢. وأدعو كل من يحتفظ بشيء من هذه المخطوطات، أن يتيح المخطوطات للباحثين والمهتمين؛

لتحقيقها، وفي هذا المجال بالأخص.

هذا وأسأل الله العليّ القدير أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يكون خالصاً له سبحانه وتعالى،

وأسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في تقديم هذا البحث على أكمل وجه وصورة، وصلّ اللهم على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

الرقم	الآية	الصفحة
١	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. (المائدة: ٩٠).	٣٢
٢	{رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِن أَهْلِي}. (هود: ٤٥).	٢٧
٣	{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}. (هود: ٤٦).	٢٧

فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	الصفحة
١	الأشمط بن الخطاف	٢٩
٢	أبو بكر الصديق	١٣، ١٥، ١٦، ٢٨، ٣٠، ٣٣
٣	تركي بن سعيد بن سلطان	٩
٤	جبريل	٤٢، ٤٣، ٤٨
٥	أبو الحسن (علي بن أبي طالب)	٢٨، ٣٠، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١
٦	أم حكيم	١٦، ١٧
٧	حمود بن سعيد بن محمد المعولي	٦
٨	أم رومان	١٦
٩	الزبير بن العوام	٤٨، ٥٣، ٥٤
١٠	زيانة المعولية	١٤
١١	أبو سفيان بن جبلة العامري	١٣، ١٨، ١٩، ٣٤، ٣٥
١٢	سعيد بن هلال المعولي	٧
١٣	عائشة بنت أبي بكر	١٧

١٤	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	ذكر في أغلب صفحات البحث
١٥	عبد الله بن أبي بكر الصديق	١٧، ١٦
١٦	العباس	٤٩
١٧	عثمان بن عفان	٥٣، ٤٩، ٢٨
١٨	عمر بن الخطاب	٥٤، ٤٩، ٢٨
١٩	عمرو بن عبد ود العامري	٤٧
٢٠	عمار بن ياسر	٥٣، ٤٩
٢١	الغطريف	٢٩
٢٢	الفاطمة الزهراء	٣٠
٢٣	قريبة الصغرى	١٨، ١٦
٢٤	ليلى بنت الجودي	١١
٢٥	مرة بن عجلان	٣٨، ٣٧، ٣٥، ٣٣، ١٣
٢٦	المقداد بن الأسود الكندي	٥٣، ٤٩
٢٧	أميمة بنت عدي السهمية	١٨، ١٦
٢٨	النصر بن هلال بن حمود المعولي	١٤

٥٣، ١٤، ٨، ٣	هلال بن حمود بن سعيد المعولي	٢٩
--------------	------------------------------	----

فهرس الأماكن

الرقم	المكان	الصفحة
١	أحد	١٥
٢	بدر	١٥
٢	الحبشي	١٧
٣	حجرة الشيخ	٧
٤	خضراء بني دفاع	١٠، ٨
٥	الشرقية	٩
٦	المدينة	٣٥
٧	مسقط	١٠، ٩
٩	مكة	١٧، ١٤

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. القاموس المحيط. ط ٤. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. معرفة الصحابة. تح. محمد حسن ومسعد عبد الحميد. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- الجزري، ابن الأثير. اللباب في تهذيب الأنساب. ط ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
- الجزري، علي بن محمد. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تح. علي محمد وعادل أحمد. ط ٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح. أحمد عبد الغفور عطار. ط ٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- الخطيب، عبد اللطيف. معجم القراءات. ط ١. دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

● الخليفة، حامد محمد. إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق حامي

الإسلام من الرفض والردة. ط ١. الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ -

٢٠١١ م

● ابن دريد، محمد بن الحسن. **جمهرة اللغة**. تحقيق. رمزي منير بعلبكي، ط ١. بيروت: دار

العلم للملايين، ١٩٨٧ م

● الذهبي، محمد بن أحمد. **سير أعلام النبلاء**. تح. شعيب الأرنؤوط، ط ٧. بيروت:

مؤسسة الرسالة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

● الذهبي، محمد بن أحمد. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. تح. عمر عبد

السلام. ط ٢. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

● رضا، محمد رضا. **أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين**. تح. محمد الشبراوي. د. ط.

القاهرة: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

● الزبيدي، محمد مرتضى. **تاج العروس من جواهر القاموس**. ط ١. بيروت: دار مكتبة

الحياة، ١٣٠٦ هـ

● الزركلي، خير الدين بن محمود. **الأعلام**. ط ١٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م

● السيادي، سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عمان. ط ٢. مسقط: مكتبة الضامري للنشر

والتوزيع، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

● ابن سعد. الطبقات الكبرى. د. ط. بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

● السالمي، عبد الله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. د. ط. مسقط: مكتبة

الاستقامة، د. ت

● السمعاني، عبد الكريم بن محمد. الأنساب. تقديم. عبد الله عمر البارودي. ط ١. بيروت:

دار الجنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

● الصلابي، علي محمد. الخليفة الأول أبو بكر الصديق شخصيته وعصره. د. ط.

بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

● العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. تح. عادل أحمد وعلي محمد.

ط ٤. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م

● . ابن عساكر، علي بن الحسن. تاريخ مدينة دمشق. تح. عمر العمروي. ط ١. بيروت:

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

● القرطبي، يوسف بن عبد الله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح. علي محمد وعادل

أحمد. ط ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

- ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية. تح. أكرم البوشي. د. ط. دمشق: دار ابن كثير،

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

- مصطفى، إبراهيم، وآخرون. المعجم الوسيط. ط٢. تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة

والنشر والتوزيع، د. ت

- المعولي، بدر بن سعود (مهتم في تاريخ المعاول ومخطوطاتهم). في لقاء مع المحقق. كلية

العلوم الشرعية بعمان. ١٦ شوال ١٤٤٥هـ، ٢٦ إبريل ٢٠٢٤م

- المعولي، سعود بن سعيد بن هلال (مهتم في تاريخ المعاول ومخطوطاتهم). في لقاء مع

المحقق. كلية العلوم الشرعية بعمان. ٩ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ١٨ أبريل ٢٠٢٤م

- المعولي، سيف بن سعيد. وثائق للشيخ سيف بن سعيد المعولي. مكتبة مخطوطات ووثائق

وادي المعاول. وادي المعاول

- المعولي، طلال بن خلفان (هيئة التدريس بكلية العلوم الشرعية بعمان). في لقاء مع

المحقق. منزله (بوشر). ١٣ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٢ إبريل ٢٠٢٤م

- المعولي، المعتصم بن حمود (مهتم في تاريخ المعاول ومخطوطاتهم). في لقاء مع المحقق. كلية

العلوم الشرعية بعمان. ١٤ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٣ أبريل ٢٠٢٤م

- المعولي، هلال بن حمود. وثائق متفرقة للشيخ هلال. مكتبة مخطوطات ووثائق وادي

المعاول. وادي المعاول

